العتبة العلوية المقدسة

الطلاق

أبغض الحلال

قسم الشؤون الدينية

شعبة التبليغ

الطلاق
أبغض الحلال

إعداد

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ

إسم الكتاب: الطلاق أبغض الحلال

إعداد: قسم الشؤون الدينية – شعبة التبليغ

الناشر: العتبة العلوية المقدسة

المراجعة: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م

قياس: ٨, ١٤×٢١

عدد الصفحات: ٨٠

عدد النسخ: ٥٠٠٠

الموقع الإلكتروني: www.imamali.net

البريد الإلكتروني: tableegh@imamali.net

موبايل: ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

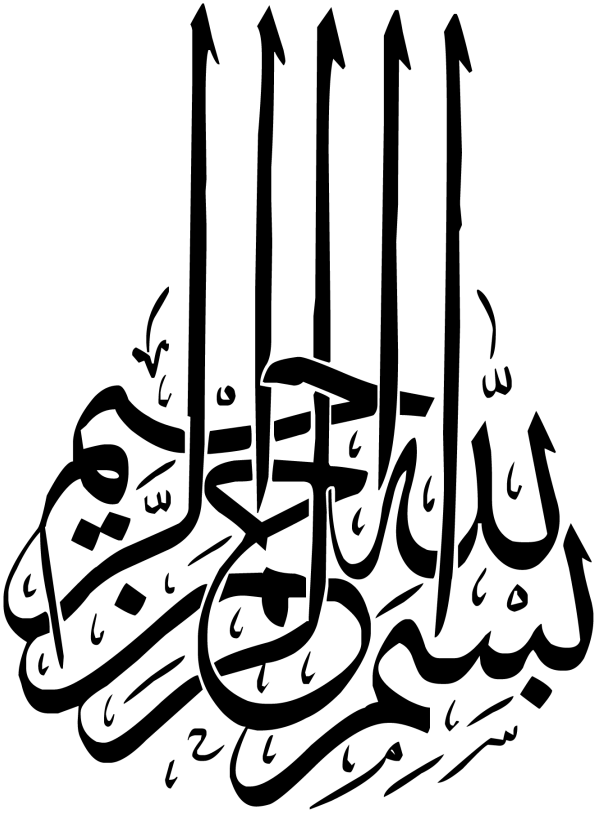
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن من أعظم نعم الله وآياته أن جعل البيت هو المأوى والسكن، في ظله تلتقي النفوس على المودة والرحمة والحصانة والطهر، وكريم العيش والستر، وفي كنفه تنشأ الأطفال، ويترعرع الأحداث، وتمتد وشائج القربى وتتقوَّى أواصر التكافل، وترتبط النفوس بالنفوس وتتعانق القلوب مع القلوب، كما قال تعالى: ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**﴾[1].

في هذه الروابط المتماسكة والبيوتات العامرة تنمو الخصال الكريمة وينشأ الرجال الذين يؤتمنون على أعظم الأمانات، ويربى النساء اللاتي يقمن على أعرق الأصول.

إن الزواج هو تلك العلاقة السامية والرباط المقدس، ولقد حثّت كافة الأديان السماوية على سموِّ هذه العلاقة التي تعتبر أساس بناء مجتمع سليم ومعتدل حيث يتشارك الزوج والزوجة في وضع خطة مستقبلية واحدة ويصبح مصيرهما واحداً، ولكن هل كل علاقات الزواج تكون ناجحة؟ اسأل نفسك هذا السؤال وفكّر جيداً وستجد أن الإجابة: لا، وهذا لأن كل العلاقات على وجه الأرض تشهد فترات

---

(١) سورة البقرة: آية١٨٧.

مختلفة من الحرارة والبرود ولكنك سوف تجد من يستطيع أن يتعامل مع هذه الظروف ويتعايش معها ومن لا يستطيع أن يتعايش معها، ولا يجد الزوج والزوجة في هذه الحالة سبيلاً آخر غير الطلاق وهدم الأسرة والبيت.

فقد تكون تعاني من بعض المشاكل في حياتك الزوجية التي لا تجد لها حلولاً لذا تلجأ إلى الطلاق، ولكن يجب أن تأخذ في الاعتبار أن الطلاق لا يعني أن مشاكلك قد حُلّت، بل بالعكس فقد يكون الطلاق سبباً في تفاقم الأزمات واستحداث أزمات ومشاكل أخرى إضافية، خصوصاً إذا كان بين الزوجين أطفال، ولذلك فيجب على كل زوج وزوجة أن ينظروا إلى الطلاق من منظور أوسع وأشمل، فقد كان الزواج قديماً يقوم على أساس الحب والإخلاص المتبادل، ولكن مع مرور الوقت وتغيّر الزمن تدريجياً أصبحت الجوانب المادية تطغى على باقي الجوانب الأخرى، فأصبح الزواج يقوم إما بناءاً على وجود علاقات أسرية بين أسرة الزوج وأسرة الزوجة، أو الزواج طمعاً في ثروة الطرف الآخر، أو لمصلحة يحققها لهذا الطرف أو ذاك وهكذا، ولذا فإن الكثير من حالات الزواج في وقتنا الحالي تنتهي نهاية سريعة بالطلاق، نتيجة لعدم وجود التوافق الفكري والسلوكي بين الزوجين، حيث تحول الطلاق إلى ظاهرة شملت جميع المستويات الثقافية والاجتماعية لأتفه الأسباب، مما يسبب تفكّك الأسرة، وتشريد الأبناء وفقدان أحدهما والعيش بدونه.

لا للخلافات الزوجية:

هذا هو الشعار الذي يجب أن يرفعه الزوجان، وذلك بأن يجعلا المناخ الأسري، والعلاقة بينهما بلا خلافات، وليس فيها مكان للمشاكل، وأن تكون العلاقة بينهما تربة صالحة، لا تنبتُ إلا الزهور والورود، ولا تعرف الأشواك، وإذا عرفتها، عرفت كيف تتعامل معها، حتى لا تتأثر بها وتتضرر، لكن الوقاية خير من العلاج، وخصوصًا في الخلافات الزوجية، فيجب وأْد هذه الخلافات مبكرًا، وأن تُجتثَّ من جذورها قبل أن يقوى عودها، ويصعب نزعها.

ويجب على الزوجين أن يسرعا في علاج الخلافات منذ بدايتها، وأن لا يهملا هذا الأمر، فالتواني والقعود عن حلها يعني تأصيلها وتغلغلها في جسد الحياة الزوجية، لأن الخلافات إذا استشرتْ في الحياة الزوجية؛ أدت إلى هزالها وضعفها ومرضها، وربما انتهت-لا قدَّر الله-، فهي كالسوس الذي ينخر في الساق المتين، فيجعله هباءً منثورًا، وما أجمل أن يضع الزوجان أسلوبًا أو منهجًا، يتفقان عليه في مواجهة المشكلات الزوجية؛ وذلك من أول أيام الزواج.

آثار الخلافات الزوجية:

للخلافات الزوجيَّة آثارٌ سلبيّة جدّاً على الأسرة، قد تكون أحياناً خطيرةً ومدمّرةً، ومن هذه الآثار:

الطلاق:

يُعتبر الطلاق من أخطر وأكبر المشاكل الناتجة عن فشل العلاقة الزوجيَّة، وهو من الأمور المكروهة في الشرع المقدَّس، فعن الإمام علي عليه السلام: (تزوّجوا ولا تطلّقوا فإنّ الطلاق يهتزّ منه العرش)[١].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل فقال: ما فعلت امرأتك؟ قال: طلقتها يا رسول الله، قال: من غير سوء؟ قال: من غير سوء، قال: ثم إن الرجل تزوج فمر به النبي صلى الله عليه وآله فقال: تزوجت؟ فقال: نعم، ثم مر به، فقال: ما فعلت امرأتك؟ قال: طلقتها، قال: من غير سوء؟ قال: من غير سوء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الله عز وجل يبغض [أو يلعن] كل ذواق من الرجال وكل ذواقة من النساء)[٢].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوَّجوا وزوِّجوا، ألا فمن حظ امرء مسلم إنفاق قيمة أيمة (الأيم في الأصل التي لا زوج لها بكراً أو ثيباً مطلقة أو متوفى عنها زوجها) وما من شيء

---

(١) وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج٢٢، ص٩.

(٢) المصدر السابق.

أحب إلى الله عز وجل من بيت يعمر في الإسلام بالنكاح، وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من بيت يخرب في الإسلام بالفُرقة – يعني الطلاق –، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل إنما وكد في الطلاق وكرر فيه القول من بغضه الفُرقة)[1].

نتائج الطلاق على الأسرة:

ان للطلاق نتائج اجتماعية ونفسية خطيرة على الأسرة والمجتمع بشكل عام، لأن الطلاق يسبب تمزق النسيج الاجتماعي بتمزق الأواصر والروابط الأسرية.

وأياً ما كان السبب في طلب الانفصال من قبل الزوج أو الزوجة أو اتفاقهما معاً على طلبه، فالنتيجة واحدة – وخاصةً في حالة وجود أبناء – ألا وهي الشعور بالحرمان الأُسَري والترابط العائلي والجو الدافئ الذي يشعر به كل طفل وطفلة في ظل تواجدهم مع والديهما، فيبقى الاطفال يعانون من النقص الذي لا يمكن تعويضه في حياتهم، وهو العيش في كنف أم وأب متحابين في بيت تغمره السعادة، فالأبناء هم الضحية الأولى للطلاق، فطلاق الوالدين عامل مهم من عوامل تشردهم وانحرافهم؛ وذلك لفقدانهم على الأقل لركيزةٍ اساسيةٍ من الركائز التي تُبنى عليها حياة الطفل المتوازنة هذا ان لم يفقدوا الركيزتين معاً، وكلما كان عمر الولد أقل زادت المخاطر أكثر لأنه لم يحظ بَعْدُ

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٥، ص٣٢٨.

بالمقدار الكافي من الرعاية والتربية والعاطفة الكافية في بناء نفسه وشخصيته.

وكذلك الفترة التي تسبق الطلاق حيث المشاحنات والصراعات، فقد تظهر بعض الاضطرابات النفسية مثل إصابة الطفل بحالة اكتئاب نتيجة حرمانه من أحد الوالدين، حيث العزلة والانطواء وانعدام الثقة بالنفس وغياب الإحساس بالأمان وسوء تقدير الذات، وقد يرفض الطفل طاعة الأب أو الأم خاصة إذا كان أحد الزوجين يحاول تشويه صورة الآخر أمام الطفل؛ وذلك لكسب تعاطفه، وكذلك ظهور المشكلات السلوكية مثل التبول اللاإرادي والعدوانية، وفي بعض الأحيان ظهور مشاكل في النطق مثل اللجلجة فضلاً عن رفضه الطعام، وفقدان الشهية وضعف التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى تأثير ذلك الانفصال نفسياً في المراحل المتقدمة للطفل متمثلاً في عدم توافق الطفل النفسي.

ولا ننسى النتائج النفسية السلبية على كل من الزوجين المطلقين وعلى الأهل، بالفعل إنها نتائج مأساويه.

فمما لا شك فيه أن الطلاق له أثر سلبي في نفس كلٍ من المرأة والرجل، وإن كان الطلاق رغبة كليهما، ولكن الألم النفسي لدى المرأة أشد، وذلك بسبب نظرة المجتمع التي لا تغفر للمرأة المطلقة بسبب تركها لزوجها وتنازلها عن حياتها الزوجية، فضلاً عن أن المجتمع

يحمّلها المسؤولية في فساد حياتها الزوجية حتى لو كان السبب في الطلاق سلوك الزوج، بالإضافة إلى أن المرأة يصعب عليها ـ بسبب هذه النظرة ـ الزواج مرة أخرى، بخلاف الرجل.

وأيضا الطلاق له تأثير سلبي على نفسية الرجل، فقد انتهت الحياة التي كان يرغب فيها بالاستقرار والعيش وسط أبنائه، ولكن عزاءه الوحيد هو نظرة المجتمع التي تسمح له بالزواج دون إلقاء اللوم عليه.

أسباب الخلافات الزوجية والطلاق:

كل الأمراض وجميع المشكلات لا يمكن حلها أو التغلُّب عليها إلا إذا تمَّ تحديد أسبابها بدقَّة ووضوح، ومن هنا فإن التعرف على الأسباب الحقيقيَّة للخلافات بين الزوجين ضرورة للقضاء عليها، لذلك تختلف أسباب الطلاق من شخص لآخر ومن أسرة لأخرى، ولكن الأسباب الرئيسة أو الأكثر شيوعاً للخلافات بين الزوجين وبالتالي الطلاق، يمكن تلخيصها في عدة أسباب، منها:

١- **سوء الاختيار**: أول أسباب الطلاق وأهمها قد يكون من البداية، وهو الاختيار السيئ للزوجة أو الزوج، والتسرع في الاختيار، والاختيار الصحيح هو أصعب ما في الامر وبحاجه إلى التوفيق من الله، فيجب أن يكون الاختيار مدروساً من كل الجوانب مثل:

- تقارب الأعمار.
- تقارب الفكر والمستوى الثقافي.
- تقارب البيئة والعادات وطابع الحياة.

ويجب اختيار شخص متدين وملتزم يخاف الله لأن الذي يخشى الله لا يُخشى منه.

فهنالك الكثير من الشروط العامة (اي المتفق عليها عند الجميع) والشروط الخاصة التي يرسمها كل شخص لشريكه الذي سيشاركه

عش الزوجية، وأن التفريط في هذه الشروط من أبرز الاسباب المؤدية إلى الطلاق

وقد حدّد لنا الاسلام معايير الاختيار السليم للزوج، وتتمثل في الدين والخُلُق في قوله ﷺ: (إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَه ودِينَه فَزَوِّجُوه)[١].

وقد حدّد لنا نبينا الأكرم محمد ﷺ أيضاً معيار اختيار الزوجة، وهو الدين، تلك المرأة التي تطيب لها نفسك حين تراها وترعاك وتخاف الله في وجودك وغيابك، فقد روي عن النَّبيِّ ﷺ أنه قَالَ: (إِنَّ خَيْرَ نِسَائِكُمُ الْوَلُودُ الْوَدُودُ الْعَفِيفَةُ، الْعَزِيزَةُ فِي أَهْلِهَا الذَّلِيلَةُ مَعَ بَعْلِهَا، الْمُتَبَرِّجَةُ مَعَ زَوْجِهَا الْحَصَانُ عَلَى غَيْرِه، الَّتِي تَسْمَعُ قَوْلَه وتُطِيعُ أَمْرَه، وإِذَا خَلَا بِهَا بَذَلَتْ لَه مَا يُرِيدُ مِنْهَا ولَمْ تَبَذَّلْ كَتَبَذُّلِ الرَّجُلِ)[٢].

وينبغي الالتفات إلى أن لكل إنسان اهتماماته وطموحاته الخاصة، وهذه نقطة هامة يجب على الزوجين مناقشتها قبل الزفاف للوصول إلى نقاط اتفاق فيما بينهم، لأنه إذا لم يتم مناقشة الاهتمامات والطموح فسوف يمثل ذلك عائقاً أمام استكمال الحياة الزوجية بعد ذلك، ولذلك فأفضل طريقة هي الجلوس سويّاً وترتيب الأمور أثناء فترة الخطوبة.

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٥، ص٣٤٧.

(٢) المصدر السابق: ص٣٢٤.

٢- **عدم الالتزام بالشرع المقدّس**: لقد وضع الله تعالى القوانين لتنظيم العلاقة الزوجيَّة، وجعلها على أفضل وجه؛ من أجل تأمين حياة زوجية سعيدة، فالتزام الزوجين بالدين وتعاليمه والسير على هداه، خاصة بما يتعلق بحقوق الزوجين، من الأسباب التي تساعد على تكيّف الزوجين معاً وتحقيق التوافق بينهما، أما عدم الالتزام بالضوابط الشرعية في الزواج والأمّية الدينية في فهم الحياة الزوجية فهي من أسباب الطلاق.

وعليه فإذا تخلّى أحد الزوجين عن هذه الحدود الشرعية وتجاوزها؛ فإنّه سيُهدّد الحياة الزوجيَّة برُمّتها، من هنا كان من الواجب على كلا الزوجين أن يتعرّفا على الأحكام الشرعية المتعلّقة بحقوق كلّ منهما تجاه الآخر، وأن يحيط كلّ منهما عِلماً بالحقوق الزوجيَّة وآداب العلاقة التي ينبغي أن تحكم هذه الحياة الخاصّة، حتى يتمّ تحصيل الحصانة اللازمة التي تحمي بنيان الأسرة من التصدّع.

٣- **سوء التقدير**: الناشئ، عن الجهل بالطرف الآخر، والجهل بخصوصيّاته البدنيّة والعقلية والروحيّة، فالرجل ليس كالمرأة، بل لكلٍّ منهما خصائصه ومميّزاته الجسديّة والعقلية والنفسيّة، وهذا ما سوف ينعكس على شخصية الإنسان وأفكاره ومواقفه، وبالتالي على تفاعله مع الأحداث والمواقف الحياتية المختلفة، لذا ليس من الصحيح أن يعامل كلّ منهما الآخر من منطلق تكوينه الشخصيّ هو وطريقته الخاصّة به، بل ينبغي ـ قبل كلّ شيء ـ الإقرار بوجود

هذا الاختلاف والتفاوت، ثمّ العمل على مايقتضيه، أمّا عدم الإقرار بهذه الحقيقة التكوينية، أو الإقرار بها مع عدم العمل بمقتضاها؛ فهذا ما سوف يؤدّي إلى الدخول في دوّامة المشاكل الزوجية التي لا تنتهي، وبالتالي سيشكّل خطراً حقيقياً على ديمومة هذه الحياة واستمراريّتها، لذلك فإنّ المعرفة الدقيقة والصحيحة بالطرف الآخر يساعد كثيراً على فهمه وفهم تصرّفاته وسلوكيّاته، بنحو يساعد على تحصيل التوافق والانسجام بدرجة أكبر، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: في رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام: (لا تملّك المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها - أي لا تكلّفها من الأمور التي تكون فوق طاقتها - فإن ذلك أنعم لحالها، وأرخى لبالها وأدوم لجمالها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تعد بكرامتها نفسها)[١].

وكذلك السيرة العملية لبيت الطُهر والعفاف بيت أمير المؤمنين عليه السلام، فقد اتفق عليه السلام مع فاطمة الزهراء عليها السلام على توزيع المهام التي يقوم بها كل منهما، فعن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: (تقاضى علي وفاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة، فقضى على فاطمة عليها السلام بخدمتها ما دون الباب، وقضى على علي عليه السلام بما خلفه قال: فقالت فاطمة: فلا يعلم ما دخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمل رقاب الرجال)[٢].

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٥، ص٥١٠.

(٢) وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج١٤، ص١٢٣.

وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام – وهي سيدة نساء العالمين – حريصةً على القيام بخدمة المنزل، وتبذل جهدها لتوفير الراحة لبعلها أمير المؤمنين عليه السلام ...وقد روي أنها: (...طحنت بالرحى حتى مَجُلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرّت ثيابُها، وأوقدت النار تحت القِدر حتى دكِنت ثيابُها، فأصابها من ذلك ضررٌ شديد)[١].

الزهراء عليها السلام تعرف أنّ: (جهاد المرأة حُسن التبعّل)، وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وعليها كساء من أجلّة الإبل وهي تطحن بيديها، وتُرضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: (يا بنتاه تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة)، فقالت: (يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه، فأنزل الله: ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾[٢])[٣].

وفي المقابل نجد أن نساءنا في هذه الأزمنة لا تشتغل في أول أيام زواجها بشيء، وتنشغل بتوافه الأمور عن خدمة زوجها وبيتها، فهل هذا السلوك يتطابق مع سلوك الحوراء الإنسية عليها السلام، ومن جانب آخر ترى ذلك البطل أمير المؤمنين عليه السلام جالس مع الرجال ولا يهتم بزوجته، بل كان على العكس يساعد زوجته في طحن الحبوب بالرحى وعجن الطحين والمساعدة في أشغال البيت وهو ذلك الشجاع الذي قتل صناديد العرب وفرسانهم، فهل يقوم رجالنا بهذه الأمور

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ج٤٣، ص٨٣.

(٢) سورة الضحى: آية٥.

(٣) مجمع البيان، للطبرسي: ج١، ص٣٨٢.

والاقتداء بإمامنا؟.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إن فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقَمّ البيت[١] وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب من نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً :يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت :لا والذي عظّم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نُقريك به، قال أفلا أخبرتني؟ قالت :كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني ان أسئلك شيئاً فقال :لا تسألي ابن عمك شيئاً إن جاءك بشيء فهو وإلا فلا تسأليه...)[٢].

أقول: لو اطلعت نساؤنا ورجالنا على هذه السيرة العطرة وألّموا بثقافة الإسلام العظيم لتمثل ـ بلا شك ـ شيء من ذلك في حياتهم العائلية ولحاولوا تطبيق بعض من ذلك بدلاً من رؤيتهم يلهثون وراء حضارة الغرب ويتوسلون بتوافهها التي لم تجلب الخير لهم ولا لأسرهم بل خلفت الويل والدمار.

٤- **عدم الواقعية:** إنّ التصوّرات الخاطئة أو الخياليّة عن الحياة والمستقبل تُعدّ من المشاكل التي غالباً ما تعترض الأزواج، فالشاب والفتاة في أحيان كثيرة يعيشان في عالم من الأحلام الورديَّة، ويتصوَّران أنَّ المستقبل سيكون جنَّة وارفةَ الظِّلال كما في القصص الخيالية، حتى

---

(١) قمّ البيت: كنسه.

(٢) تفسير العياشي، للعياشي: ج١، ص١٧١.

إذا دخلا دنياهما الجديدة باحثين عن تلك الجنّة الموعودة فلا يعثران عليها، فيلقي كلّ منهما اللوم على الآخر محمّلاً إياه مسؤولية ذلك الفشل، لتبدأ بعد ذلك فصول من النزاع المرير الذي يُفقد الحياة طعمها ومعناها، فكلٌّ يتّهم الآخر بالتقصير والخداع، ملقياً بالتبعة على شريكه، في حين أنّ الأمر لا يتطلّب سوى نظرة واقعية للأمور.

٥- **رتابة الحياة:** من الأمور المهمّة التي تُمهّد الأرضية للخلاف بين الزوجين هي: رتابة الحياة اليومية، فبعد فترة طويلة من البرنامج اليومي المتكرّر، والنظام الروتيني الرتيب الذي لا يتغيّر يَشعر الزوجان بالملل، فتظهر الخلافات بينهما، ويبدأ كلّ منهما بانتقاد الآخر على أسس ومعايير خاطئة وغير صحيحة، لذا ينبغي على كلا الزوجين الخروج من فخّ الملل والروتين اليومي للحياة، والدخول في عملية تجدّد وتطوير دائم، والظهور بصور ومواقف جديدة، وهذا ما يوصي به ديننا الحنيف؛ كالتجدّد، والتجمّل من خلالِ اللباسِ والمظهر -على سبيل المثال لا الحصر-، حيث ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: (لا غِنَى بالزّوجة فيما بينها وبين زوجها المُوَافِقِ لها عن ثلاث خِصالٍ، وهُنَّ: صِيانَةُ نفسها عن كلّ دَنَسٍ حتّى يَطْمئِنّ قَلبُه إلى الثِّقة بها في حَالِ المَحْبُوبِ والمَكرُوه، وحِيَاطَتُهُ ليكون ذلك عَاطِفاً عليها عند زَلَّةٍ تكون منها، وإِظهَارُ العِشقِ له بِالْخِلَابَة، والهَيْئَة الحَسَنَةِ لها في عَيْنِه)[1].

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ج٧٥، ص٢٣٧.

٦- **البحث عن العيوب**: قد ينشب النزاع في بعض الأحيان بسبب البحث عن العيوب أو التنقيب عن النقائص، فترى أحد الزوجين لا همّ له سوى ترصّد ومراقبة الطرف الآخر، فإذا وجد فيه زلّة ما شهّر به وعابه بقسوة، وهذه العادة والعداء لن ينجم عنها سوى الشعور بالمهانة والإذلال، وسوف تدفع بالطرف الآخر إلى الكراهية والحقد وربما دفعت إلى التمرّد والنزاع أيضاً، ففي الحديث المروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (حَقُّ المرأة على زوجها أن يَسُدَّ جَوْعتَها وأَن يَسْتُرَ عَوْرَتَهَا ولا يُقَبِّحَ لها وَجْهاً، فإذا فعل ذلك فقد والله أدَّى حَقَّهَا)[1]، والمقصود منه هو: التستّر على العيوب والأخطاء التي قد تقع فيها الزوجة، فلا يُعيِّرها بها، ولا يفضحها في مجالسه.

٧- **التقريع الدائم واللوم**: أن نَتصوّر الزوج أو الزوجة إنساناً معصوماً عن الخطأ لهو أمر بعيد عن الصّحة والواقع، فالإنسان مخلوق يُخطئ ويُصيب، بالرغم من سعيه الدائم نحو الكمال والتكامل ومحاولة الحدّ من الأخطاء، لذا فيجب أن يعرف كلا الزوجين أنّ احتمالات الوقوع في الخطأ موجودة دائماً في الحياة الزوجية، وهذا أمر طبيعي جدّاً، فإذا صدر خطأ ما من أحدهما فالأمر لا يستحقّ تقريعاً أو لوماً يُعكّر صفو الحياة، فعن النبي الأعظم ﷺ أنّه قال: (خير الرجال من أمّتي الذين لا يتطاولون على أهليهم، ويحنّون عليهم، ولا يظلمونهم، ثمّ قرأ: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء**

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ج١٠٠، ص٢٥٤.

بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[١])[٢]، لذا ينبغي إعطاء الأخطاء حدودها وحجمها الطبيعي، ومن ثمّ الانطلاق إلى معالجتها برويّة وحكمة وصبر، بعيداً عن أيّ انفعال أو تهوّر، وفي سيرته المباركة صلى الله عليه وآله أمثلة كثيرة في هذا المجال، فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وآله أنّه قال: (ما سئل عن شيء قط فقال لا، ولا عاتب أحداً على ذنب أذنبه)[٣].

٨- **الغيرة المبالغ بها**: الإيمان والأخلاق عند الرجل والمرأة هما شرطان أساسيان للزواج المستقرّ والسعيد، فالالتزام بالتعاليم الإلهية، والعمل بالضوابط الأخلاقية والإنسانية التي نصّ عليها الإسلام، والتي يدرك الإنسان الكثير منها من خلال العقل والفطرة الصافية؛ هذا الالتزام بالتكاليف يُشيّد بناء الحياة الزوجية على أسس متينة وصحيحة، وأيّ زواج لا يُبنى على هذه القواعد الدينية المتينة لن يُكتب له الاستمرار، وسوف يكون عرضة للاهتزاز أمام المشاكل الصغيرة، والغيرة هي واحدة من المفردات التي يمكن أن تُسبّب مشاكل كثيرة في الحياة الزوجيَّة إذا خرجت عن حدّها المقبول والطبيعي، وتحوّلت إلى حالة مَرَضِيَّة.

ومرادنا بالغيرة، غيرة الرجل على المرأة، وغيرة المرأة على الرجل، فما هو المشروع من الغيرة؟

(١) سورة النساء: آية٣٤.

(٢) مكارم الأخلاق، للطبرسي: ص٢١٦.

(٣) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ج٧٦، ص٣٠٣.

يقول السيد الطباطبائي: (وهذه الصفة الغريزية لا يخلو عنها في الجملة إنسان، أيّ إنسان فرض، فهي من فطريّات الإنسان، والإسلام دين مبني على الفطرة تؤخذ فيه الأمور التي تقضي بها فطرة الإنسان، فتعدل بقصرها في ما هو صلاح الإنسان في حياته، ويحذف عنها ما لا حاجة إليه فيها من وجوه الخلل والفساد)[١]، وقد ورد في العديد من الروايات الشريفة نسبة صفة الغيرة إلى الله تعالى وبعض أنبيائه عليهم السلام، كما ورد على لسان الملك في خطابه لإبراهيم عليه السلام: (إنّ إلهك لغيور، وإنك لغيور)[٢]، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ليس الغيرة إلا للرجال، وأما النساء فإنما ذلك منهن حسد، والغيرة للرجال، ولذلك حرّم الله على النساء إلا زوجها، وأحلّ للرجال أربعاً، وإن الله أكرم أن يبتليهن بالغيرة ويحل للرجال معها ثلاثاً)[٣].

وعن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (غيرة النساء الحسد، والحسد هو أصل الكفر، إن النساء إذا غرن غضبن وإذا غضبن كفرن، إلا المسلمات منهن)[٤].

وعن خالد القلانسي قال: ذكر رجل لأبي عبد الله عليه السلام امرأته فأحسن عليها الثناء فقال له أبو عبد الله عليه السلام: (أغرتها، قال: لا، قال:

(١) تفسير الميزان، للعلامة الطباطبائي: ج٤، ص١٧٥.

(٢) الكافي، للشيخ الكليني: ج٨، ص٣٧٢.

(٣) المصدر السابق: ج٥، ص٥٠٥.

(٤) المصدر السابق.

فأغرها فأغارها فثبتت، فقال لأبي عبد الله عليه السلام: إني قد أغرتها فثبتت، فقال: هي كما تقول)[١].

ولكن، في النتائج كثيراً ما تكون آثار الغيرة سلبيّة ومدمّرة، فالتي تغار تفقد -غالباً- تعقّلها، ويصبح الغضب والتوتر حاكمين على تصرّفاتها، وتفقد الواقعية في تقييم الأمور، والعقلانية في التصرّف، وقد ورد في الرواية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: (إن الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله)[٢]، وعندما يفقد الإنسان بصيرته سيكون عرضة لكلّ أنواع المشاكل والسلبيّات، وهذه من أحسن الفرص للشيطان ليزيد من الوساوس ويصب الزيت على النار، حتى تزداد المشاكل ويتحول البيت من محل للسكن والراحة إلى محل للشجار والعنف، فيفقد هذا البيت الغرض الرئيس من تأسيسه.

٩- عدم الرفق بالطرف الآخر: قد ينشب النزاع بين الزوجين بسبب المضايقات المستمرّة، وعدم الاكتراث لمشاعر الطرف الاخر ولا اهتماماته، مما يؤدي إلى برود وركود في العاطفة بين الزوجين ويصبح كل طرف ينظر للآخر على أنه مشكلة وعقدة في حياته يجب عليه التخلص منها، ليستطيع اكمال حياته دون مشاكل، وهنا تقع كارثة «الطلاق» وتبدأ المعاناة الحقيقية بعد ذلك، فترى الرجل مثلا يُقدم

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٥، ص٥٠٥.

(٢) المصدر السابق.

على فتح أبواب منزله للأصدقاء والمعارف دون مراعاة حال الزوجة وظروفها النفسيّة والصحّيّة، محمّلاً المرأة أعباء خدمتهم وضيافتهم، أو بالعكس تقوم المرأة بدعوة أهلها وأقربائها باستمرار؛ ما يؤدّي إلى إرهاق الرجل ماديّاً ونفسيّاً، لذا ينبغي على كلا الزوجين أن يراعي كل منهما حال الطرف الآخر ويشعر معه، فلا يُقدِم على ما يُسبِّب له الأذيّة والضرر على كلا المستويين المادّيّ والمعنويّ، بل ينبغي أخذ إمكانات كلّ طرف بنظر الاعتبار، واحترام الزوجين كل منهما لمشاعر الآخر، فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: (ما زوي الرفق عن أهل بيت إلّا زوي عنهم الخير)[1].

١٠- **المقبولية المتبادلة**: إنّ عدم المقبولية والقناعة بالزوج أو الزوجة إحدى أسباب المشاكل الزوجية، فلا بد أن يكون شكل كل زوج مقبولا عند الاخر، فلا يكفي توفر الشروط كلها بدون هذا الشرط، لأن الشكل دائماً هو الذي يعطي الانطباع بالراحة وعدمها، كما أنه هو المدخل إلى جوهر الإنسان. وأقول: المدخل وليس المرآه للجوهر، وهنالك فرق.

١١- **الصراعات والمشاحنات الزوجية**: لا توجد حياة تخلو من المشكلات والصعوبات التي تتطلب منا التصميم والمثابرة لتخطّي أي عقبات نواجهها، لكن هناك بعض الأسباب تؤدي إلى تفاقم الخلافات

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص١١٩.

بين الزوجين والتي تحتاج منا الانتباه لها وسرعة معالجتها.

منها: اختلاف توقعات الأدوار، فقد يكون توقع الزوج من زوجته ألا تفشي أسراره مثلاً، وقد يأتي فعلها عكس ذلك، أيضا قد تتوقع الزوجة من زوجها أن يكون مرحاً ورحيماً ومتفهماً ويساعدها في أعباء المنزل، وقد يأتي فعله عكس ذلك، الأمر الذي يخلق الكثير من النزاعات.

منها: عدم التفاهم بين الزوجين واختفاء لغة الحوار بينهما، مما يؤدي إلى تأزّم الأمور وفقدان السيطرة على الانفعالات، وقد تؤدي إلى الضرب والإهانة واستعمال الكلمات النابية بين الزوجين، مما يؤدي إلى فقدان الاحترام بينهما وبالتالي يكره الواحد منهما الآخر.

منها: التشبث بالرأي والتمسك بهَ سواء من الزوج أو الزوجة، فكثيراً ما نرى اختلافات جَمَّة تحدث بينهما فقد يكون هذا الاختلاف بسيطاً أو غير بسيط، ولكن الأهم في ذلك هو (المرونة)، فيجب في هذه الحالة أن يتنازل أحدهما، من أجل أن يسير بهما قارب الحياة بهدوء وعلى الوجه الأكمل وبدون منغصات تعكّر صفو حياتهما.

١٢- مفهومك عن الزواج: قد تكون مفاهيم أحد الزوجين سلبية عن الزواج، فالزوجة مثلاً تعتبر الزواج بأنه شر لابد منه، وأنه عبء على الإنسان يجب أن يحمله وأنه يتطلب تحمل المسئولية والأعباء وتربية الأطفال، والزوج كذلك يعتبر الزواج عبئاً من حيث الإنفاق وتقييد

حريته، الأمر الذي يجعل أغلب الأزواج ينتهزون الفرصة للانفلات من هذا القيد والعيش في حياة الحرية والانطلاق، ويساهم في تكوين هذه التصورات الثقافية المستوردة وغياب ثقافة الإسلام لدى شريحة الشباب.

١٣- **النظافة والخجل**: إهمال النظافة والزينة من قبل الزوجة، وعدم التفهم أو ربما الخجل في إشباع المتطلبات الحميمة لكل منهما يؤدى إلى عدم الرضا في العلاقة الزوجية وبالتالي تكثر الخلافات بينهما.

وفي الغالب تكون خلافات غير مبررة، مثل نهر الزوج لزوجته على قلة الملح في الطعام ...الخ، وفي الحقيقة يكون سبب سوء الحياة الزوجية هو عدم الإشباع الجنسي، ولكن خجل الزوج أو الزوجة حالَ دون الاعتراف بذلك.

١٤- **طغيان الحياة المادية**: قد يؤدى ضيق الوضع المادي للأسرة إلى نشوب الصراع والخلاف المستمر مما يهدد استقرار الأسرة. ومما يزيد في حدة هذه النظرة المادية المجردة لدى الأزواج وتقييم الحياة على أنها مادة فقط، لعدم اعارة الأهمية للجوانب الأخرى.

١٥- **ضعف الشخصية وصغر السن**: البناء النفسي للشخصية يأتي تدريجياً خلال مراحل العمر المختلفة، وهو يحمل في طياته كل جوانب القوة والضعف حسب طبيعة التربية الأسرية والمدرسية والمجتمعية

للفرد على مر سنين العمر، لذا قد يكون من أسباب الطلاق ضعف البناء الشخصي لأحد الزوجين أو كليهما.

فالشخصية الضعيفة تفتقد الاتزان في التصرفات وتميل إلى اثبات نفسها عن طريق ظلم الآخرين والتسليط عليهم، لاشباع جوانب النقص التي يشعر بها أو تراها تنزوي وتنطوي وتنكسر أمام المشاكل والصراعات، وخاصة في هذا الزمان الذي يرتفع مستوى الضغوط التي تنهك كاهل الشخصيات القوية، فما بالنا بالشخصيات الضعيفة، ولذلك قد يحدث الطلاق نتيجة عدم نضج أحد الزوجين، مثل صغر سن الزوجة التي لا تعرف أن تعتني بأطفالها أو تدير شؤون منزلها، أو صغر سن الزوج، فلا يستطيع الحفاظ على زوجته وحمايتها، ولا يستطيع تحمّل المسؤولية والقيام بالأعباء الحياتية.

١٦- **الخيانة الزوجية**: وفي هذا الصدد علينا أن نفرّق بين التأكّد من الخيانة وتوهّم الخيانة، فالتأكّد من الخيانة الزوجية، قد يؤدي إلى نهاية الحياة الزوجية بإحدى الطرق المشروعة، ومنها الطلاق أو بإحدى الطرق الغير مشروعة، وهي الجريمة، أو الانحراف الموازي (الخيانة).

اما توهم الخيانة، فقد يكون عرضا من أعراض الصراع النفسي أو يكون نتيجة حدوث بعض الأحداث المقصودة مثل تعمّد الزوجة لإخفاء سبب خروجها من المنزل أو غير المقصودة مثل حديث الزوجة مع أحد أقاربها في الهاتف المحمول مثلا، الأمر الذي يخلق لدى الطرف

الآخر هذا التوهم، مما يوجِد جداراً من عدم الثقة والذي يكدّر الحياة الزوجية، وهذا يقرّب الأسرة من نهايتها سواء بسكن أحد أفراد الحياة الزوجية في إحدى المستشفيات النفسية أو (الطلاق).

وقد تطورت أساليب الخيانة ومصاديقها في هذا العصر بعد انتشار الهواتف المحمولة وتطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، والذي يسَّر لضعاف النفوس وشياطين الأنس طرق التسلل إلى عقول الآخرين والهيمنة عليها وإقامة العلاقات غير المشروعة والتي يكون ضحيتها بالنهاية العلاقات الأسرية والزواجات والعوائل.

كذلك الخيانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر عامل تهديد استقرار الأسرة، بل وأصبحت سببا في هدم الكثير من البيوت.

١٧- تدخّل الأسرة بالسلب في حياة الزوجين: لا يجب إهمال موضوع الأهل والعائلة لكل من الزوجين، ولا اتحدث هنا عن الطبقيات والعنصريات، ولكن استرشد بحديث النبي صلى الله عليه وآله: (اخْتَارُوا لِنُطَفِكُمْ فَإِنَّ الْخَالَ أَحَدُ الضَّجِيعَيْنِ)[1]، فمن الجميل أن تكون عائلة زوجتك عائلة محافظة ترتاح بمجالستهم والحديث إليهم، تعينهم على الخير ويعينوك عليه، على الأقل إذا حصل خلاف بينك وبين زوجتك وكان الخطأ منها أن تراهم يقفون في صفّك لتقويمها، والعكس

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٥، ص٣٣٢.

صحيح فالزواج ولادة جديدة لحياة أسرية، ومن الطبيعي أن تساعد الأسرتان هذه الأسرة الوليدة على أن تشبّ في أطوارها، لكن حينما تتحوّل الأسرتان، سواء أسرة الزوج أو الزوجة إلى عامل هدم تعمل على التدخل بالسلب لإنصاف طرف على حساب الثاني من الممكن هنا أن يحدث الطلاق لهذا السبب.

١٨- **عقم أحد الزوجين**: يُعدُّ عقم أحد الزوجين سبباً من أسباب الطلاق، في حال رغبة أحدهما في الانفصال، لبدء حياة أخرى وإنجاب الأبناء، يقول رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿**يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**﴾[1].

١٩- **الاختلاف الثقافي**: لا يمثل المستوى الثقافي مرادفاً للمستوى التعليمي، إنما المستوى الثقافي يشتمل على كثير من الممارسات التي تتسع وتختلف من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى أخر، فقد يكون سبب الطلاق هو الاختلاف الثقافي، والذي يعني اختلاف ثقافة الزوجين، بمعنى اختلاف الأعراف الثقافية، كأن يتزوج عربي زوجة أجنبية، الأمر الذي يحكم على علاقتهما ألا تدوم طويلاً، إلا باستثناء وجود قاعدة عريضة من التفاهم والود بينهما.

---

(١) سورة الشورى: آية ٥٠.

أما التفاوت الثقافي الشديد أي: يلتقي زوجان على طرفي نقيض من المستوى الثقافي، بأن يكون أحد الزوجين على درجة عالية من الثقافة، والآخر على درجة متدنية من الثقافة، أو أحد الزوجين من أسرة محافظة جداً، والآخر من أسرة متحررة جداً، الأمر الذي يحكم على علاقتهما الزوجية بعدم الاستمرار، وخاصة إذا كثرت الخلافات والصراعات بينهما.

٢٠- **التفاوت العمري**: السن يمثل محوراً من محاور التكافؤ بين الزوجين، وهذا لا يعني أن جميع الزيجات التي يكون هناك تفاوت كبير في العمر بين الزوجين لصالح الرجل أو لصالح المرأة تكون زيجات غير ناجحة، ولكن المقصود أن يتزوج رجل في السبعين من العمر بزوجة من عمر أحفاده فإن ذلك لا يكون حصاده إلا الشقاق والخلاف. فإن اختلاف العمر يولد مجموعة كبيرة من الاعتقادات والرؤى وبالتالي الجوانب النفسية المختلفة نتيجة ما اكتسبه خلال سنين عمره من خبرات ومعلومات، وكلما زاد الفارق بين الزوجين في العمر زاد بالنتيجة الفارق المعرفي والنفسي وزادت الفوارق الطبيعية والأخلاقية خصوصاً إذا كانت المرأة هي المتقدمة في السن على الرجل فإن التكوين العقلي للمرأة ـ علمياً ـ يسبق التكوين العقلي للرجل ففي عمر واحد تكون المرأة انضج عقلياً من الرجل فكيف إذا كانت أكبر منه سناً.

٢١- تعدد الزوجات: وجود الزوجة الثانية أو الثالثة قد يكون سبباً من أسباب الطلاق، فبعض النساء لا تتحمل إما لغيرة أو لشعور بالإهانة التي لا تغتفر وجود زوجة أخرى، وتعتبرها محاولة لأخذ زوجها منها، وبالتالي تنافسها على مكانها في قلبه، وفي باقي الامتيازات التي لها في البيت، وهذه التصورات والأفكار لاتنبع من تفكير عقلي أو ديني صحيح بل هي نابعة من حب الذات، ورغبة الاستئثار والطمع، ولذا تجد الشارع المقدس حاربها وقلل من شأنها.

وينبغي للزوج أن لا يسيء فهم قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا**﴾[1]، فإن التعدد مباح بشرط العدل والقدرة.

ولوتجردت الزوجة من غيرتها لوجدت الحكمة الكبيرة في السماح لتعدد الزوجات وهي تتمثل في المعالجة الاجتماعية لظاهرة العنوسة، وقلة أعداد الرجال لعوامل مختلفة، وما يخلقه ذلك من حالات غير صحية في المجتمع.

٢٢- عمل الزوجة خارج البيت: وهذا من شأنه أن يخلق بعض المشاكل بسبب التقصير في رعاية الأولاد، او إهمال المرأة لبيتها، أو الخلاف حول مرتبها، وقد تؤدي إلى الطلاق.

---

(١) سورة النساء: آية٣.

٢٣- العامل التكنولوجي: الجلوس الطويل، بل قضاء اليوم بالكامل أمام (آلة جامدة غير عاقلة)! (الكمبيوتر والموبايل)، والذي يكون سبباً في إهمال الزوج لزوجته، أو العكس، حتى يتطور الخلاف وتكبر الفجوة فيكون سبباً في ملل الزوجة أو الزوج، والرغبة بالانفصال.

٢٤- تربية الأطفال: إن تربية الأطفال أمر صعب للغاية ويتطلب المشاركة الجادة بين الزوج والزوجة، فالطفل يحتاج إلى أكل وشرب وعلاج ونوم ولعب وتنظيف ومراقبة ووعظ وأرشاد وغيرها من الأمور التي تجعل قيام الزوجة به وحدها أمراً صعباً جداً، ولكن بعض الأزواج لا يعيرون هذا الموضوع اهتماماً ولا يفعلون شيئاً، سوى الانشغال بالعمل فقط، وهذا قطعاً أمر فيه الكثير من الإهمال لواجب مهم من واجباته الأنانية، حيث إن الزواج قائم على المشاركة بين الزوجين، وليس إلقاء الحمل على طرف واحد فقط، ومع تكرار حدوث ذلك تفقد الزوجة إحساس زوجها بها، فتبدأ العلاقة الزوجية في التفتّت شيئاً فشيئاً، وقد تصل في نهاية الأمر إلى الطلاق.

وسائل علاج الخلافات بين الزوجين:

حينما تظهر أمارات الخلاف وبوادر النشوز أو الشقاق، فليس الطلاق أو التهديد به هو العلاج، إنّ أهمّ ما يُطلب في المعالجة هو الصبر، والتحمّل، ومعرفة الاختلاف في المدارك والعقول والتفاوت في الطباع، مع ضرورة التسامح والتغاضي عن كثير من الأمور، فقد لا تكون المصلحة والخير دائماً في ما يحبّ الإنسان ويشتهي، بل قد تكون المصلحة والخير على عكس ما يرغب أو يظنّ، يقول تعالى في محكم كتابه: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾[1].

لذا، ينبغي على كلا الزوجين أن ينظرا إلى الحياة الزوجية والخلافات الناجمة عنها نظرة واقعية بعيداً عن الأحلام والأماني الوردية، ويحاولا الاستفادة من هذه الخلافات للانطلاق في حوار هادئ وبنّاء يؤسّس لعلاقة وطيدة مع شريكه الآخر، ليكشف ما يجهله كلّ منهما عن الآخر، إذ غالباً ما تكون مشاكل كهذه عاملاً مهمّاً من عوامل الحوار والتفاهم، شرط أن يُحسِن الإنسان التعامل معها والاستفادة منها.

---

(١) سورة النساء: آية١٩.

أساليب إيجابية نافعة في حلّ الخلافات:

١. **التنبّه إلى طريقة التكلّم**: لا شكّ أنّ الكلمات الحادّة، والعبارات العنيفة، لها صدى يتردّد باستمرار وأثر يتركه في نفس المخاطب حتى بعد انتهاء الخلاف الذي عادة ما يُخلّف وراءه الجروح النفسية والعاطفية التي تتراكم في النفس شيئاً فشيئاً، وبخلاف ذلك الكلام الطيب الهادي الذي يضفي على المكان جواً من الطمأنينة والهدوء، فقد روي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال في اللسان الذي لم يتقيّد بأوامر الشرع ونواهيه: (إن كان في شيء شؤم ففي اللسان)[١]. وعن أبي ذر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته له قال: (يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة)[٢]، وعن الإمام الباقر: (إن هذا اللسان مفتاح كل خير وشر فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته)[٣]. وعن النبي صلى الله عليه وآله: (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه)[٤].

وفي شأن الكلمة الطيبة وإشعار الزوج زوجته بالحب وإسماعها كلاماً جميلاً ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص١١٦.

(٢) وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج٣، ص٥٠٧.

(٣) تحف العقول، لابن شعبة الحراني: ص٢٩٨.

(٤) كنز العمال، للمتقي الهندي: ج٩، ص٥٦.

(قول الرجل للمرأة إني أحبك لا يذهب من قلبها أبدا)[١].

إذن علينا الإكثار من الكلام الجميل المشعر بالحب والحنان، ليضفي على الأسرة جو الهدوء ويربي الأبناء على هذا النحو من المعيشة، وتجنب الصياح والغضب والكلام الجارح.

وهذه ليست دعوة للصمت والسكوت؛ لأنّهما حلّ سلبي ومؤقّت لمعالجة الخلافات والمشاكل، إذ سرعان ما سوف يثور البركان مجدّداً عند دواعيه، وعند أدنى اصطدام، بل ينبغي الكلام وفتح باب الحديث والنقاش المتبادل بعد اختيار الزمان والمكان المناسبين، وبعد مراعاة الظروف المناسبة، والأهمّ من ذلك كلّه التنبّه لطريقة الكلام عند بدء الحديث، فلا يصدر منّا ما يؤذي الطرف الآخر أو يُسيء إليه، والأهمّ في هذا كلّه الابتعاد عن الغضب، وترك الجدال والمراء واللغو في الكلام؛ لأنّها تورث العداوة والبغضاء، ولا تحقّق الهدف المرجو من النقاش، روي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: (ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء: مَن حَسُن خُلُقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محقّاً)[٢].

وذُكِر الغضب عند الإمام أبي جعفر عليه السلام فقال: (إن الرّجل ليغضب فما يرضى أبداً حتّى يدخل النّار، فأيّما رجل غضب على قوم وهو

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٥، ص٥٦٩.

(٢) المصدر السابق: ج٢، ص٣٠٠.

قائم فليجلس من فوره ذلك؛ فإنّه سيذهب عنه رجز الشّيطان، وأيّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسّه فإنّ الرّحم إذا مُسّت سكنت)[١].

٢. **الابتعاد عن الأساليب غير المجدية:** ينبغي الابتعاد عن الأساليب التي قد ينتصر بها أحد الطرفين على الآخر، لكنّها في المقابل تعمّق الخلاف بينهما وتجذّره؛ كأساليب التهكّم والسخرية، أو الإنكار والرفض، أو السباب والشتائم. قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لمحمد بن الحنفية في مداراة المرأة: (إنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فدارها على كلّ حال، وأحسن الصحبة لها؛ فيصفو عيشك)[٢]، وعن الإمام الصادق عليه السلام: (إنّ رجلاً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال أوصني، فكان في ما أوصاه أن قال: لا تسبّوا النّاس فتكتسبوا العداوة بينهم)[٣].

٣. **أن يكون القرار حاسماً ولكن بعد دراسته:** فلا يصلح أن يقول الزوج في أمر من الأمور «لا»، أو «نعم»، ثمّ بعد الإلحاح عليه يغيّر قراره، أو أنّه يعرف خطأ قراره فيلجأ إلى اللجاجة والمخاصمة، فمثل هذه الأساليب تُفقِد كلاً من الزوجين المصداقية والهيبة وحسن الظنّ بالآخر وبقراراته، لذا ينبغي قبل اتّخاذ أيّ قرار أو موقف تقييمه ودراسته بشكل جيّد، وذلك ممكن عبر اتّباع مجموعة من الخطوات

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص٣٠٢.

(٢) المصدر السابق: ج٥، ص٥١٠.

(٣) المصدر السابق: ج٢، ص٣٦٠.

أهمّها:

• تفهّم حقيقة الأمر، هل هو خلاف عميقٌ أم أنّه سوءُ فَهم فقط؟ فالتعبير عن حقيقة مقصد كلِّ طرف وعمَّا يزعجه أو يؤذيه بشكل واضح ومباشر، يساعدُ كثيراً على إزالة سوء الفهم، فربما لم يكن هناك خلاف حقيقي، وإنّما مجرّد سوء في الفهم يمكن تجاوزه بإشارة أو توضيح بسيط.

• الرجوع إلى النفس ومحاسبتها ومعرفة تقصيرها، فقد يكون أصل المشكلة سببه ذنب أو معصية وتجاوز الحدود الإلهية التي نصّ عليها الشرع الأقدس، ثمّ انعكس في العلاقة مع الشريك، والحلّ عندها يكمن في الإنابة والتوبة إلى الله تعالى وطلب المسامحة، ثمّ طلب المسامحة من الشريك.

• تطويق الخلاف وحصره من أن ينتشر بين الناس أو يخرج عن حدود أصحاب الشأن، فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وآله: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان)[1]، وفي لفظ آخر عنه صلى الله عليه وآله: (استعينوا على الحوائج بالكتمان)[2].

• تحديد موضع النزاع والتركيز عليه، وعدم الخروج عنه بذكر

---

(١) تحف العقول، لابن شعبة الحراني: ص٤٨.

(٢) عوالي اللئالي، لابن أبي جمهور الإحسائي: ج١، ٢٨٥.

أخطاء أو تجاوزات سابقة، أو فتح ملفّات قديمة؛ ففي هذا توسيع لنطاق الخلاف.

• أن يتحدّث كلّ واحد منهما عن المشكلة حسب فهمه لها، ولا يجعل فهمه صواباً غير قابل للخطأ، أو أنّه حقيقة مسلّمة لا تقبل الحوار ولا النقاش، فإنّ هذا قاتل للحوار في مهده.

• عند بدء الحوار يستحسن ذكر نقاط الاتّفاق، فطرح الحسنات والإيجابيات والفضائل عند النقاش ممّا يرقّق القلب، ويُبعد الشيطان، ويُقرّب وجهات النظر، ويُيسّر التنازل عن كثير ممّا في النفوس، قال تعالى: ﴿**وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[1]، وخصوصاً الزوجة إذا كانت ليّنة الجانب، فالزوج سرعان ما يفيء إلى لطفها، وقد ورد في الروايات عن الصفات المرغوبة في المرأة قول الإمام الرضا عليه السلام: (أَنَّ كِبَرَ الدَّارِ مِنَ السَّعَادَةِ، وَكَثْرَةَ الْمُحِبِّينَ مِنَ السَّعَادَةِ، وَمُوَافَقَةَ الزَّوْجَةِ كَمَالُ السُّرُورِ)[2].

• جرّ النزاع إلى منطقة العفو والتسامح، فمعظم الأخطاء التي تحصل في الحياة الزوجيَّة هي أخطاء يمكن التعامل معها، بل وتصحيحها، بل قد ينجح الزوج أو الزوجة في تحويل الطرف الآخر من شخص شرّير إلى ملاك إن استطاع أن يستخدم كيمياء المحبّة المناسبة، وبوابة

(١) سورة البقرة: آية٢٣٧.

(٢) مستدرك الوسائل، للميرزا النوري: ج٣، ص٤٥١.

هذا الأمر، ترك العتاب والتذكير بالعيوب، فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وآله أنّه قال: (ما سئل عن شيء قط فقال لا، ولا عاتب أحداً على ذنب أذنبه)[١].

ومن المهمّ أن يبادر أحد الطرفين بسرعة إلى التحرّك بلطف ومحبّة، والإصرار على طي صفحة الخلاف، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (خير نسائكم التي إن غضبت أو أُغضبت قالت لزوجها: يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى عني)[٢].

٤. **عدم مقابلة الأذى بمثله**: من أجل التغلب على المشاكل المعكِّرة لصفو المودة والوئام، يستحب للزوجة أن تصبر على أذى الزوج، فلا تقابل الأذى بالأذى والإساءة بالإساءة؛ لأنّ ذلك من شأنه أن يغمر أجواء الأسرة بالتوترات الدائمة والمشاكل التي لا تنقضي، والصبر هو الأسلوب القادر على إيصال العلاقات إلى الانسجام التام بعودة الزوج إلى سلوكه المنطقي الهادىء، فلا يبقى له مبرر للإصرار على سلوكه غير المقبول، قال الإمام الباقر عليه السلام: (وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته)[٣].

---

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ج٧٦، ص٣٠٣.

(٢) مكارم الأخلاق، للطبرسي: ص٢٠٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق: ج٣، ص٢٧٧.

ويمكن ذلك من خلال:

* البدء بنية طيبة لحسم هذه المسالة، فإذا كان الطرفان يملكان هذه النية الطيبة وخطة للتشاور معا، فمن الأرجح أنه سيكون هناك حل ناجح.

* تذكر أنه دائماً هناك طرفان لأي نقاش، فإذا اختار أحدهما عدم النقاش، فلا يوجد نقاش أصلاً، وعلى العموم فإن الطرف الخاطئ هو الذي يتكلم أكثر عادة.

* كلا الزوجين لا ينبغي أن يغضبا في نفس الوقت، فإذا كان أحدهما مُحبَطاً، فمن الأفضل أن يحاول الآخر التزام الهدوء.

* لا ينبغي للزوجين الصراخ كما لو أن هناك حريقاً في المنزل، وبطبيعة الحال فإن الحرائق لا تحدث دائما، لذا يجب على الطرفين التحدث بنفس معدل الصوت الطبيعي ومحاولة عدم الصراخ.

* لا تذهبا للنوم عند عدم التوصل إلى حل منطقي لنقاش معين، إن هذا من أسوء الأمور الذي قد تحدث في الزواج وينبغي تجنبه قدر الإمكان، كما أن هذا قد يؤذي مشاعر الطرفين، وبشكل عام فإنه يسبب في تفاقم المشكلة وليس حلها.

* إذا كان أحد الزوجين بحاجة إلى الفوز، فليكن شريكك، لا تركز على أن تكون أنت الفائز فإن هذا هو السبب الرئيس في جعل المناقشات ساخنة.

نصائح عامة للزواج الناجح:

هناك مجموعة من النصائح والمقومات للزواج الناجح والتي ينبغي مراعاتها والعمل على طبقها، لتكون سبباً في سعادة الزوجين، واستمرار العلقة الزوجية.

١- **توفر النية الصادقة:** ينبغي للزوجين أن يبدأ الزواج بنية صادقة، وبالتوكل على الله، والاستعانة به لإنجاح هذه العلاقة، وأن يكون الغرض هو إرضاء الله سبحانه وتعالى وإحياء سنة نبيه ﷺ، وإنشاء جيل مسلم يتقي الله ويحي شعائر الإسلام، ولكي ينعم عليهما الله بالحياة السعيدة وينالا رضاه في الدنيا والآخرة وأن يتذكرا أن هذا الشريك هو إما أخ أو أخت له في الإسلام، فله حقوق على الطرف الآخر يجب مراعاتها، فكل من الطرفين يجب عليه أن يؤدي ما عليه من دون النظر إلى حقوقه والمطالبة بها، ولكي تدوم العشرة وحسن المعاملة، وأن يعامل كل منهما شريكه كما يتمنى أن يعامل أخاه أو أخته حفاظاً للمودة والمحبة بينهما.

٢- **لا تتوقع أشياء غير واقعية:** إن الثقافات الدخيلة على المجتمعات الإسلامية أدت – للأسف – إلى تشويه العقلية العامة لأفراد المجتمع عن طريق تسميم أفكارهم بمفردات بعيدة عن الجو الإسلامي، فلقد انتشرت عبر الفضائيات التي تبثّ أفكار الشيطان وخُدعه وأمانيه في المسلسلات والأفلام تارة، وفي البرامج الحوارية التي لا يراد منها إلا

تركيز هذه الأفكار تارة أخرى، وهذه مسألة عامة ومرض خطير يسري في جميع مجالات الحياة، ومن ضمنها موضوع بحثنا هذا فقد تركّزت في أذهان شبابنا لا سيما البنات فكرة فارس الأحلام، وعاشت بسببها البنت أحلاماً عن خصوصيات هذا الشاب الوسيم والقوي والخلوق الذي سيأتي لطلب يدها، وتصوره الأفلام والمسلسلات بصورة بعيدة عن الروح الإسلامية التي أراد النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته أن يتربى عليها المسلمون، مع أن هذا الأمر لا ينسجم مع الواقع بحال من الأحوال، فقبل الزواج كثير من الناس يكونون غير واقعيين في تصورهم للشريك المقبل إلى درجة توقع الكمال فيه وهذا أمر غير واقعي، فالله هو الكامل وغيره كله ناقص، فلا تتوقع ولا تتوقعي أن يكون الشريك كاملاً بل لديه بعض النواقص والأخطاء كما يوجد لديك أيضاً، فلا أحد لديه أفضل الصفات، وينبغي التركيز على الصفات الإيجابية التي يمتلكها كل من الزوجين.

إن التشجيع والثناء والإعراب عن الامتنان يؤدي إلى تعزيز هذه الصفات، كما ينبغي محاولة إغفال أو تجاهل الخصائص السلبية للشريك ما لم تتنافَ مع الدين والشرع.

إن الإطلاع على روايات النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت في التربية والأخلاق الإسلامية وآداب المعاشرة، والتي تعد من أنفس الكنوز المعرفية التي عرفتها البشرية، يعطي للشاب – وهو في مقتبل حياته الزوجية – معرفة كبيرة في كيفية التعامل مع شريك حياته، ويرسم له الطريق الصحيح

الذي يسير عليه في المعاشرة وتربية الأبناء ليكونوا أناساً صالحين ولَبِنة في بناء المجتمع الصالح[١].

إن الإنسان خُلق في هذه الحياة لأجل الاختبار والامتحان ليتكامل بذلك ويستحق بعمله الجنة والرضوان، ولم يخلق للعب والتمتع بمتع الحياة الزائلة والوهمية، فكل مفاصل الحياة هي مواقف للاختبار والامتحان، ولا يخرج الزواج عن هذا الإطار، فمن يتصور أن الزواج فرصة للتمتع والسعادة والحياة الوردية، كما يصور في المسلسلات، فهو غافل عن الحكمة التي تقدمت، فالزواج مسؤولية وتكليف مقدس وفيه موارد كثيرة للعمل بما يرضي الله تعالى، وهو ميدان خصب لتهذيب النفس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإنسان الملتزم يحتاج إلى كثير من المعرفة الشرعية قبل وفي أثناء هذا الجو المقدس والرباط الشرعي المبارك، وعن طريق امتثال تعاليم الشريعة في هذا المجال يستطيع الإنسان أن يحصل على الرضا الداخلي قبل رضا الله تعالى، وبه فقط يحصل على السعادة في الحياة الدنيا والآخرة.

٣- **الإعراب عن المشاعر**: من المهم أن تكون واضحاً وصريحاً بخصوص مشاعرك وحريصاً على مشاعر الطرف الآخر، يجب أن تكون قنوات الاتصال بينكما مفتوحة دائماً، فإن مناقشة الأمور الصغيرة والكبيرة على حد سواء بشكل صريح ومباشر يمنع تفاقم المشكلة

(١) يمكن مراجعة ما صدر في شعبة التبليغ مثل كتاب: الزواج في الإسلام، وتربية الطفل.

ويساعد على حلّها، إن الصمت عن المشاكل ومحاولة معالجتها بشكل فردي لا يؤدي إلى حلّها غالباً، لأن الإنسان الواضح والصريح والذي يكاشف الطرف الآخر يقطع الطريق عن الظنون والتأويلات أن تلج إلى ذهنه، فيبدأ بسوء الظن بالطرف الآخر ويتراكم سوء الظن – الذي يغذّيه غالباً الشيطان – فيتولد منه العداوة والكره، ويتفاقم الأمر فيبدأ الشخص بحمل تصرفات الطرف الآخر كلها على سوء الظن فتزداد العداوة شيئاً فشيئاً، ولكن أهل البيت عليهم السلام ذكروا لنا حلاً سهلاً يمنع كل ذلك وهو التكاشف المانع عن كل هذه التراكمات الشيطانية.

٤- **الاعتراف بالخطأ وطلب الغفران**: كما إننا نسأل الله أن يغفر لنا عندما نخطئ، فإنه ينبغي لنا أيضاً أن نفعل نفس الشيء مع شريكنا، فالقوي هو الشخص القادر على العفو والغفران عندما يخطي الطرف الآخر، إن طلب العفو من الطرف الآخر والعمل بجد على عدم تكرار الخطأ من الأمور الهامة في تنمية هذه العلاقة، كما أن عدم بذل جهد كافٍ لن يكون في مصلحة الطرفين، فالعفو والصفح عند المقدرة من مكارم الأخلاق الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[1]، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة)[2]، وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) سورة البقرة: آية٢٣٧.

(٢) نهج البلاغة، تحقيق صالح: ص٤٧٨.

- في حديث-: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد يُسمع آخرهم كما يُسمع أولهم فيقول: أين أهل الفضل؟ فيقوم عنق من الناس فيستقبلهم الملائكة فيقولون: ما فضلكم هذا الذي نوديتم به؟ فيقولون: كنا يُجهل علينا في الدنيا فنحتمل، ويساء إلينا فنعفو، فينادي مناد من الله تعالى: صدق عبادي خَلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب)[1].

٥- هذه الروايات الشريفة المستمدة من روح القرآن الكريم ترسم للإنسان المؤمن طريق العفو وتجنِّبه حب الانتقام، وكذلك الأدعية الكثيرة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام التي تعلِّم الإنسان الاعتراف بالذنب وطلب العفو من الله تعالى، فهي خير درس يتربى من خلالها المؤمن على المغفرة والعفو والصفح، ففي دعاء مكارم الأخلاق للإمام زين العابدين عليه السلام: (اَللّهُمَّ لا تَدَعْ خَصْلَةً تُعابُ مِنّي اِلاّ اَصْلَحْتَها وَلا عآئِبَةً اُؤَنَّبُ بِها اِلاّ حَسَّنْتَها، وَلا اُكْرُومَةً فِيَّ ناقِصَةً، اِلاّ اَتْمَمْتَها ... اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ سَدِّدْني لِاَنْ اُعارِضَ مَنْ غَشَّني بِالنُّصْحِ، وَ اَجْزِيَ مَنْ هَجَرَني بِالْبِرِّ، وَاُثيبَ مَنْ حَرَمَني بِالْبَذْلِ، وَاُكافِيَ مَنْ قَطَعَني بِالصِّلَةِ، وَاُخالِفَ مَنِ اغْتابَني اِلى حُسْنِ الذِّكْرِ، وَاَنْ اَشْكُرَ الْحَسَنَةَ، وَاُغْضِيَ عَنِ السَّيِّئَةِ ... وَ اسْتِقْلالِ الْخَيْرِ وَاِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلي وَفِعْلي، وَاسْتِكْثارِ الشَّرِّ وَاِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلي وَفِعْلي)[2]، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يُعبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل، ولا يكون المؤمن عاقلا

(١) الأمالي، للشيخ الطوسي: ص١٠٣.

(٢) الصحيفة السجادية، أبطحي: ص١١١.

حتى يجتمع فيه عشر خصال: ... يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه ...)[١].

نصائح للأزواج تجنباً لحدوث الطلاق:

هناك جملة من النقاط نطرحها لعلاج ظاهرة الطلاق وهي:

١- قبل الوقوع في الخطأ يجب علينا أن نحسن اختيار شريك حياتنا منذ البداية.

٢- التزود بالمعارف للحياة الزوجية، من ثقافة شرعية وواقعية، وأن يعرف الزوج والزوجة واجباتهما ومسؤولياتهما، وأن يلتزم كل طرف بما له وما عليه..

٣- الالتزام بضوابط حسن المعاشرة ومد جسور الود والثقة، والحرص على فهم الطرف المقابل فهماً صحيحاً، ومحاولة اكتشاف إيجابياته.

٤- أن تراعى أحكام الله في بيوتنا وأن نعالج مشاكلنا بهدوء ورويّة وبأسلوب منطقي.

وبإمكان الزوجين إتباع استراتيجية حل المشكلات التي تواجههم، وذلك بتحديد المشكلة واقتراح كافة البدائل لحل هذه المشكلة، وأن يتناقشا في الحل الذي بإمكانهم تنفيذه ويحقق لهما الرضا.

٥- التقارب الفكري بين الطرفين ومحاولة فهم كلٍ منهما للآخر،

(١) الخصال، للشيخ الصدوق: ص٤٣٣.

والتقريب في وجهات النظر، فالاختلاف في الرأي لابد من وجوده، ولكن لابد من استعداد كلا الطرفين للتغيير والتنازل أو الالتقاء في منتصف الطريق.

٦- على الزوجين التغلُّب على الملل والرتابة في الحياة الزوجية.

٧- خلق جو عائلي وروح دافئة يملأن جو الأسرة ويزيدان من الترابط الأسري، وعلى الزوجين أن يخلقا لغة حوار فيما بينهما ليتناقشا في كافة أمور الحياة سواء في النواحي الاجتماعية أو الاقتصادية أو فيما يخص تربية الأبناء وتوجيههم.

٨- - يجب على الزوجين السعي لتحقيق التواصل الجيد فيما بينهما، فلا يقابل طرفٌ كلامَ الطرف الأخر بسوء الظن أو الشجار، فعلى الزوجين اختيار الوقت المناسب لإيضاح الأمور التي يساء فهمها واختيار الألفاظ الايجابية والأسلوب الهادئ في النقاش.

٩- تحكيم شرع الله عند كل خلاف يقع بين الزوجين، ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[1]، واستحضار التوجيهات الشرعية باستمرار، فهي معالم في طريق الحياة الزوجية.

---

(١) سورة النساء: آية٦٥.

حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ:

١ - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الباقر عليه السلام قَالَ: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ؟ فَقَالَ لَهَا: أَنْ تُطِيعَه ولَا تَعْصِيه، ولَا تَصَدَّقَ مِنْ بَيْتِه إِلَّا بِإِذْنِه، ولَا تَصُومَ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِه، ولَا تَمْنَعَه نَفْسَهَا وإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ (القتب: ما يوضع على سنام البعير ويركب عليه)، ولَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِه، وإِنْ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِه لَعَنَتْهَا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ ومَلَائِكَةُ الأَرْضِ ومَلَائِكَةُ الْغَضَبِ ومَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَقّاً عَلَى الرَّجُلِ؟ قَالَ: وَالِدُه، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَقّاً عَلَى الْمَرْأَةِ؟ قَالَ: زَوْجُهَا، قَالَتْ: فَمَا لِي عَلَيْه مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ مَا لَه عَلَيَّ؟ قَالَ: لَا، ولَا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ وَاحِدَةٌ، قَالَ: فَقَالَتْ: والَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَا يَمْلِكُ رَقَبَتِي رَجُلٌ أَبَداً)[1].

٢ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصادق عليه السلام: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ بَاتَتْ وزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ فِي حَقٍّ، لَمْ تُقْبَلْ مِنْهَا صَلَاةٌ حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا، وأَيُّمَا امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِغَيْرِ زَوْجِهَا لَمْ تُقْبَلْ مِنْهَا صَلَاةٌ حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنْ طِيبِهَا كَغُسْلِهَا مِنْ جَنَابَتِهَا)[2].

٣- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصادق عليه السلام: (قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يُرْفَعُ لَهُمْ عَمَلٌ عَبْدٌ

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٥، ص٥٠٦.

(٢) المصدر السابق.

آبِقٌ وامْرَأَةٌ زَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ والْمُسْبِلُ إِزَارَه خُيَلَاءَ)[١].

٤- عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الكاظم عليه السلام قَالَ: (جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ)[٢].

٥- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه الصادق عليه السلام: (أَنَّ قَوْماً أَتَوْا رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وآله، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّا رَأَيْنَا أُنَاساً يَسْجُدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله: لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا)[٣].

٦- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه الصادق عليه السلام قَالَ: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ؟ قَالَ: أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ (أي حقوقهم أكثر من أن تذكر)، فَقَالَتْ: فَخَبِّرْنِي عَنْ شَيْءٍ مِنْه، فَقَالَ: لَيْسَ لَهَا أَنْ تَصُومَ إِلَّا بِإِذْنِه -يَعْنِي تَطَوُّعاً -، ولَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِه، وعَلَيْهَا أَنْ تَطَيَّبَ بِأَطْيَبِ طِيبِهَا، وتَلْبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهَا، وتَزَيَّنَ بِأَحْسَنِ زِينَتِهَا، وتَعْرِضَ نَفْسَهَا عَلَيْه غُدْوَةً وعَشِيَّةً، وأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ حُقُوقُه عَلَيْهَا)[٤].

٧- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه الصادق عليه السلام قَالَ: (أَتَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٥، ص٥٠٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

فَقَالَتْ: مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ؟ فَقَالَ: أَنْ تُجِيبَه إِلَى حَاجَتِه وإِنْ كَانَتْ عَلَى قَتَبٍ، ولَا تُعْطِيَ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِه، فَإِنْ فَعَلَتْ فَعَلَيْهَا الْوِزْرُ ولَه الأَجْرُ، ولَا تَبِيتَ لَيْلَةً وهُوَ عَلَيْهَا سَاخِطٌ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه وإِنْ كَانَ ظَالِماً؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: والَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تَزَوَّجْتُ زَوْجاً أَبَداً)[1].

٨- قال رسول الله ﷺ: (استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان) أي أسيرات[2].

٩- قال رسول الله ﷺ: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[3].

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٥، ص٥٠٦.

(٢) عوالي اللآلي، لابن أبي جمهور الإحسائي: ج١، ص٢٥٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق: ج٣، ص٥٥٥.

حَقِّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ:

١ – أَبُو عَلِيٍّ الأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: (قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ(الصادق) عليه السلام مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا الَّذِي إِذَا فَعَلَه كَانَ مُحْسِناً؟ قَالَ: يُشْبِعُهَا، ويَكْسُوهَا، وإِنْ جَهِلَتْ غَفَرَ لَهَا، وقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانَتِ امْرَأَةٌ عِنْدَ أَبِي عليه السلام تُؤْذِيه فَيَغْفِرُ لَهَا)[١].

٢ – عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصادق عليه السلام قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ص فَسَأَلَتْه عَنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ، فَخَبَّرَهَا، ثُمَّ قَالَتْ: فَمَا حَقُّهَا عَلَيْه؟ قَالَ: يَكْسُوهَا مِنَ الْعُرْيِ، ويُطْعِمُهَا مِنَ الْجُوعِ، وإِنْ أَذْنَبَتْ غَفَرَ لَهَا، فَقَالَتْ: فَلَيْسَ لَهَا عَلَيْه شَيْءٌ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: لَا واللَّهِ لَا تَزَوَّجْتُ أَبَداً، ثُمَّ وَلَّتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ارْجِعِي، فَرَجَعَتْ، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ : (وأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ)[٢].

٣ – عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصادق عليه السلام قَالَ: (اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفَيْنِ يَعْنِي بِذَلِكَ الْيَتِيمَ والنِّسَاءَ وإِنَّمَا هُنَّ عَوْرَةٌ)[٣].

٤ – عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ حَدَّثَه عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّه قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ(الصادق)عليه السلام: (مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا؟ قَالَ: يَسُدُّ

---

(١) الكافي للشيخ الكليني: ج٥، ص٥١٠.

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق.

جَوْعَتَهَا، ويَسْتُرُ عَوْرَتَهَا، ولَا يُقَبِّحُ لَهَا وَجْهاً، - فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ واللَّهِ أَدَّى حَقَّهَا، .... الخبر)[1].

٥ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصادقعليه السلام قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَوْصَانِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِالْمَرْأَةِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّه لَا يَنْبَغِي طَلَاقُهَا إِلَّا مِنْ فَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ)[2].

٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة)[3].

---

(١) الكافي للشيخ الكليني: ج٥، ص٥١٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كنز العمال، للمتقي الهندي: ج١٦، ص٤٠٧.

نصائح للمرأة لتجنب الطلاق:

المرأة هي الحلقة الأضعف في سلسلة الطلاق، وإذا كان قرار الطلاق في اغلب الأحيان ليس في يدها فينبغي لها ان تبعد شبحه عن بيتها، وهو هدف لا يصعب تحقيقه، لذا نقول لكل امرأة في بداية طريق الزواج أو كل من تواجه مشكلات في حياتها الزوجية نهمس لها ببعض الأمور لمحاولة أن تجعل بيتها من البيوت السعيدة:

١- يجب على المرأة أن تهتم ببيتها وأطفالها وزوجها وليس من الصحيح أن تترك الاهتمام بهم وتهتم فقط بملابسها وزينتها بشكل مبالغ فيه.

٢- ليس من الصحيح أن تهتم المرأة بصالونات التجميل ومتابعة أخبار الموضة والتفسح في الأسواق، وكثرة الزيارات الخاصة للصديقات، مما يؤدي إلى إهمال البيت، وبالتالي ينفذ صبر الرجل.

٣- لا يجوز للزوجة الارتباط بعلاقات غير سوية، من معاكسات وغيرها، مما يجعلها تعطي كل عواطفها من كلمات حب وغيرها من أجل تلك العلاقات الغير شرعية، فلا يبقى للزوج شيء فيشعر بحرمانه من أبسط حقوقه العاطفية أو العكس من قبل الرجل.

٤- الاعتماد على المربية في شؤون الأسرة، فتجد الرجل لا يقوم بخدمته سوى هذه المربية، من حيث الأكل والشرب والاهتمام بالملبس وغيره، فالرجل يتمنى ويحب أن تكون زوجته هي من تقدم له بيدها

الطعام أو الشراب أو الملابس على الأقل بعد تجهيزها من قبل الخادمة.

٥- الرجل يحب أن يرى زوجته دائماً تقدّم له كلمات المدح والافتخار به، من حيث الشكل والهندام والرومانسية، وأن تمزجها بقليل من كلمات الغزل، كما تحب الزوجة أن يبادلها الزوج نفس الشعور، من ملاطفة وكلمات من الحب والعطف والحنان.

٦- يجب على المرأة أن تتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقها، والمحافظة على سمعة وشرف العائلة، وهذه مسؤولية كبيره وعظيمة جداً.

٧- العقم وعدم الإنجاب، فإن كان من جانب المرأة فيكون من السهل على الرجل أن يتزوج بامرأة أخرى، ما يؤدي إلى غضب الأولى، أما إذا كان من جهة الرجل فالموقف مختلف، وعلى الزوجة أن تتقبل الوضع وتصبر.

٨- إصرار الزوجة على الخروج للعمل واعتقادها أن الحياة تبدلت، وبعض الرجال لا يعجبهم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يشعرون بأنهم ليسوا بحاجة إلى تلك المساعدة، وإن كانت المرأة تسعى إلى ضمان مستقبلها، ولكن التفاهم هو سيد الموقف في هذه الحالة.

٩- التوتر والقلق والشعور بعدم الاطمئنان والكآبة نتيجة لما تزخر به الحياة في وقتنا الحاضر من صراعات ومشاكل.

١٠- ضعف استعداد الفتاة وتوقعاتها الغير منطقية، إذ تحلم الفتاة

بحياة رومانسية مفعمة بالحب والحنان والغنى والترف في كل أمور حياتها، وبعد الزواج تصطدم بالمسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقها، لذا يجب أن تتنبه لهذه الأمور، فالحياة الزوجية تختلف عن حياتها في دار أهلها.

١١- المقارنة التي تعتبر منهجاً عند بعض الأفراد وخاصة النساء فتقارن حياتها بحياة غيرها، وعادة ما تكون المقارنة غير عادلة وناقصة، فتلاحظ ايجابيات الطرف الآخر فقط أو النعم التي أنعم الله عليه بها من دون ملاحظة الجانب الآخر المظلم الذي ربما يكون مخفياً في أغلب الأحيان، مما يسمّم حياتها الزوجية ويجعلها جحيماً لا يطاق بهذه المقارنة غير المنصفة، قال تعالى: ﴿**لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ**﴾[1].

١٢- المشاكل الاقتصادية التي تمر بها الأسرة والزوج والتي تقتضي وتتطلب تعاون الزوجة والصبر عليها واحتمالها حتى تمر الأزمة بسلام.

١٣- مطالبة الزوجة للطلاق بشكل متكرر، بشكل جدي أو غير جدي مما يؤدي فعلاً إلى الطلاق.

١٤- الغيرة القاتلة ومراقبة الرجل في كل حركاته وسكناته وتقليب ملابسه ومراقبة نَظَرَاته، سواء كان في الأسواق أو أثناء مشاهدة التلفاز ونحوه. مما يؤدي إلى فقدان الثقة بينهما ثم إلى الطلاق.

---

(١) سورة الحجر: آية ٨٨.

الطلاق النفسي.. وأسبابه؟

هناك نوع آخر من الطلاق الخفي وغير الظاهر وهو المعبّر عنه بالطلاق النفسي وهو طلاق من نوع مختلف، ويعني انفصال الزوجين عن بعضهما نفسياً، فكل طرف لا يشعر بالآخر وتنعدم المشاعر بينهما وتختفي لغة الحوار المشترك بينهما، وقد توجد العلاقة الحميمة ولكنها تكون جسدية بالدرجة الأولى بدون تقبل أو حب، فالحياة الزوجية مستمرة أمام الجميع، ولكنها منتهية بالنسبة للزوجين أو بالنسبة لطرف واحد منهما.

أسباب الطلاق النفسي:

قد يرجع الطلاق النفسي إلى عدة أسباب، منها:

١- **الرتابة والملل في الحياة الزوجية**: فالرتابة والملل ينتجان حياة زوجية غير سعيدة، حتى تتطور الأمور وتصل إلى موت الحياة الزوجية، وسبباً في الطلاق النفسي.

٢- **قبول الزوجين الاستمرار في الحياة رغم عدم توافقهما وارتياحهما**: وذلك لعدم امتلاك الزوجة مثلاً دخلاً مادياً يشجعها على الاستقلال، أو أن الخوف على الأبناء من مشاكل الانفصال قد يجبر الزوجين على الاستمرار، أو مراعاة لنظرة المجتمع بعد الطلاق، خاصة عند الزوجة، أو قد يرجع إلى اعتبارات عائلية في حالة كون الزوجين أقارب.

٣- **غياب الأمان في الأسرة**: إذا لم يتوفر الشعور بالأمان لدى كل من الزوجين، فإن الولاء للمؤسسة الزوجية سينتهي حتماً، وذلك لعدم شعور أحدهما بالأمان تجاه الآخر والاطمئنان له.

ومن علامات الأمان أن يبث كل من الزوجين همومه للآخر، ويتحدث كل منهما عن طموحاته وأحلامه، ويردد بين حين وآخر بأنه بحاجة للطرف الآخر، وأنه يشكر الله تعالى أن جمع بينهما في علاقتهما الزوجية، وهذا من الإشعار بالأمان في القول، أما في العمل، فيتحقق في دفاع كل واحد منهما عن الآخر عن ماله واسمه وسمعته وعمله وحتى عن عيوبه وأخطائه.

٤- نقص **التعهد والالتزام**: قد يكون السبب في الطلاق النفسي هو عدم الالتزام من قبل الزوج أو الزوجة بواجبات كلٍ منهما اتجاه الآخر، أو عدم الالتزام بالاتفاقيات بينهما للعيش حياة هادئة مريحة، والالتزام يتضمن كلاً من المشاعر والسلوك وأن العامل الأساسي الذي يخلق الالتزام والتعهد هو الرضا الشخصي بالعلاقة الزوجية ورضا الطرفين عن بعضهما والاعتراف بالتعزيزات والايجابيات التي يحصل عليها كل طرف من الآخر.

٥- **غياب الثقة وعدم الاحترام بين الزوجين**: إنّ غياب الثقة وإنعدام الاحترام من أهم أسباب الطلاق النفسي، فلا حياة سعيدة إلا إذا كانت قائمة على الثقة والاحترام المتبادل.

مراحل الطلاق:

لا يحصل الطلاق في لحظة.. بل له عدة مراحل يمرّ بها.. فما هي هذه المراحل؟

١- **مرحلة الكمون**: وهي فترة محددة، وربما تكون قصيرة جداً بشكل يجعلها غير ملحوظة، والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

٢- **مرحلة الاستثارة**: وفيها يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك، وبأنه مهدد وغير قانع بالإشباع الذي يحصل عليه.

٣- **مرحلة الاصطدام**: وفيها يحدث الاصطدام أو الانفجار نتيجة الانفعالات المترسبة، وتظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة.

٤- **مرحلة انتشار النزاع**: إذا زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام، فإن الأمور تزداد حدة، ويؤدي ذلك لزيادة العداء والخصومة بين الزوجين، والنقد المتبادل بينهما، ويكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الآخر دون محاولة الوصول إلى التسوية، وينظر كل منهما إلى نفسه على أنه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الآخر، ويزداد السلوك السلبي، وإذا كان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينة فإنه سرعان ما ينتشر ليغطي النواحي الأخرى المتعددة.

٥- **مرحلة البحث عن حلفاء**: إذا لم يستطع الزوجان حل المشكلة

بمفردها فإنهما يبحثان عمن يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء، وإذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة، وهنا قد يلجأ أحد الطرفين أو كلاهما للحصول على الإشباع من خلال المصادر الأخرى البديلة، مثل التركيز على الاهتمام بالأطفال، أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والتركيز على النجاح في العمل على حساب الإشباع الذي يتحقق داخل الأسرة.

٦- **مرحلة إنهاء الزواج**: عندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافعية والرغبة لتحمل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال، تبدأ إجراءات الانفصال، والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية، وهنا قد يوكّل أحد الطرفين أو كليهما محامياً لذلك ويلجأ للقضاء.

ما هي الحكمة من تشريع الطلاق؟

يأخذ الكثير من الغربيين على الإسلام أنه أباح الطلاق، ويعتبرون ذلك دليلاً على استهانة الإسلام بقدر المرأة، وبقدسية الزواج، وقلّدهم في ذلك بعض المسلمين الذين تثقّفوا بالثقافات الغربية، وجهلوا أحكام شريعتهم، مع أن الإسلام لم يكن أول من شرّع الطلاق، فقد جاءت به الشريعة اليهودية من قبل، وعرفه العالم قديماً.

وقد نظر هؤلاء العائبون إلى الأمر من زاوية واحدة فقط، وهي تضرر المرأة به، ولم ينظروا إلى الموضوع من جميع جوانبه، وحَكّموا في رأيهم فيه العاطفة غير الواعية، وغير المدركة للحكمة منه ولأسبابه ودواعيه.

وبما أن الطلاق ورد في الشريعة الاسلامية المقدسة والتي تقوم أحكامها على المصالح والمفاسد، فلا شك في وجود حكمة ومصلحة فيه، والطلاق في الحقيقة يشبه العلاج بالكي (فآخر العلاج الكي)، إذن فالطلاق هو حلٌّ وعلاجٌ لآفة اجتماعية، وهي التعاسة الزوجية، أي: عندما يصبح لا شيء يجمع بين الزوجين سوى جدران ذلك البيت الذي يعيشان فيه، فعندها يكون الطلاق بكل ما يحمله من سلبيات هو أخفّ الضررين، فيقرّر الزوجان إنهاء مرحلة التعاسة، أملاً بأن يحقق السعادة كل منهما بعيداً عن الآخر.

فالإسلام يفترض أولاً، أن يكون عقد الزواج دائماً، وأن تستمر

العلاقة الزوجية قائمة بين الزوجين، حتى يفرّق الموت بينهما، غير أن الإسلام وهو يُشرِّع عقد الزواج الدائم يعلم أنه إنما يُشرِّع لأناس يعيشون على الأرض، لهم خصائصهم، وطباعهم البشرية، لذا شَرَّع لهم كيفية الخلاص من هذا العقد، إذا تعثّر العيش، وضاقت السبل، وفشلت الوسائل للإصلاح، وهو في هذا واقعي كل الواقعية، ومنصف كل الإنصاف، لكل من الرجل والمرأة.

فكثيراً ما يحدث بين الزوجين من الأسباب والدواعي، ما يجعل الطلاق ضرورة لازمة، ووسيلة متعينة لتحقيق الخير، والاستقرار العائلي والاجتماعي لكل منهما، فقد يتزوج الرجل والمرأة، ثم يتبين أن بينهما تبايناً في الأخلاق، وتنافراً في الطباع، فيرى كل من الزوجين نفسه غريباً عن الآخر، نافراً منه، وقد يطّلع أحدهما من صاحبه بعد الزواج على ما لا يحب، ولا يرضى من سلوك شخصي، أو عيب خفي، وقد يظهر أن المرأة عقيم لا يتحقق معها أسمى مقاصد الزواج، وهو لا يرغب في التعدد، أولا يستطيعه، إلى غير ذلك من الأسباب والدواعي، التي لا تتوفر معها المحبة بين الزوجين ولا يتحقق معها التعاون على شؤون الحياة، والقيام بحقوق الزوجية كما أمر الله، فيكون الطلاق لذلك أمراً لابد منه للخلاص من رابطة الزواج التي أصبحت لا تحقق المقصود منها، والتي لو أُلزم الزوجان بالبقاء عليها، لأكلت الضغينة قلبيهما، ولكاد كل منهما لصاحبه، وسعى للخلاص منه بما يتهيأ له من وسائل، وقد يكون ذلك سبباً في انحراف كل منهما، ومنفذاً لكثير من

الشرور والآثام، لهذا شُرِّع الطلاق وسيلة للقضاء على تلك المفاسد، وللتخلص من تلك الشرور، وليستبدل كل منهما بزوجه زوجاً آخر، قد يجد معه ما افتقده مع الأول، فيتحقق قول الله تعالى: ﴿**وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيماً**﴾[1].

وهذا هو الحل لتلك المشكلات المستحكمة، المتفِق مع منطق العقل والضرورة، وطبائع البشر وظروف الحياة، فلا ينبغي فصم ما وصل الله وأحكمه، ما لم يكن ثَمة من الدواعي الجادة الخطيرة الموجبة للافتراق، ولا يصار إلى ذلك إلا بعد استنفاد كل وسائل الإصلاح.

ومن تتبع الدواعي والأسباب الداعية إلى الطلاق يتضح أنه كما يكون الطلاق لصالح الزوج، فإنه أيضاً يكون لصالح الزوجة في كثير من الأمور، فقد تكون هي الطالبة للطلاق، الراغبة فيه، فلا يقف الإسلام في وجه رغبتها وفي هذا رفع لشأنها، وتقدير لها، لا استهانة بقدرها، كما يدّعي المدّعون، وإنما الاستهانة بقدرها، بإغفال رغبتها، وإجبارها على الارتباط برباط تكرهه وتتأذى منه.

وليس هو استهانة بقدسية الزواج كما يزعمون، بل هو وسيلة لإيجاد الزواج الصحيح السليم، الذي يحقق معنى الزوجية وأهدافها السامية، لا الزواج الصوري الخالي من كل معاني الزوجية ومقاصدها.

إذ ليس مقصود الإسلام الإبقاء على رباط الزوجية كيفما كان،

---

(١) سورة النساء: آية ١٣٠.

ولكن الإسلام جعل لهذا الرباط أهدافاً ومقاصد، لا بد أن تتحقق منه، وإلا فليلغ، ليحل محله ما يحقق تلك المقاصد والأهداف.

وفي مقابل ذلك نرى مَن يحرّم الطلاق من الديانات أو المجتمعات الأخرى حجم المشاكل والمعاناة التي يعانيها ذلك المجتمع، مما يسلّط الضوء على الحكمة الكبيرة التي تكمن في تشريعات الإسلام بصورة عامة وفي موضوع البحث بصورة خاصة.

الطلاق والحضارة الغربية:

لا بأس أن نورد ما قاله (بيتام) رجل القانون الإنجليزي، لندلّل للاهثين خلف الحضارة الغربية ونظمها أن ما يستحسنونه من تلك الحضارة، يستقبحه أبناؤها العالمون بخفاياها، والذين يعيشون نتائجها.

يقول (بيتام):

(لو وضع مشروع قانون يُحَرِّم فضَّ الشركات، ويمنع رفعَ ولاية الأوصياء، وعزلَ الوكلاء، ومفارقةَ الرفقاء، لصاح الناس أجمعون: إنه غاية الظلم، واعتقدوا صدوره من معتوه أو مجنون، فيا عجباً أن هذا الأمر الذي يخالف الفطرة، ويجافي الحكمة، وتأباه المصلحة، ولا يستقيم مع أصول التشريع، تقرّره القوانين بمجرد التعاقد بين الزوجين في أكثر البلاد المتمدنة، وكأنها تحاول إبعاد الناس عن الزواج، فإن النهي عن الخروج من الشيء نهي عن الدخول فيه، وإذا كان وقوع النفرة واستحكام الشقاق والعداء، ليس بعيد الوقوع، فأيهما خير؟ .. ربط الزوجين بحبل متين، لتأكل الضغينة قلوبهما، ويكيد كل منهما للآخر؟ أم حلّ ما بينهما من رباط، وتمكين كل منهما من بناء بيت جديد على دعائم قوية؟، أو ليس استبدال زوج بآخر، خيراً من ضم خليلة إلى زوجة مهملة أو عشيق إلى زوج بغيض)[1].

---

(١) المرأة العربية ومشكلاتها الاجتماعية، اسماعيل عبد الفتاح، وسامية عبد الغني: ص٢٩.

معالجة الإسلام لآثار الطلاق:

الإسلام عندما أباح الطلاق، لم يغفل عما يترتب على وقوعه من الأضرار التي تصيب الأسرة، خصوصاً الأطفال، إلا أنه لاحظ أن هذا أقل خطراً، إذا قورن بالضرر الأكبر، الذي تصاب به الأسرة والمجتمع كله إذا أبقى على الزوجية المضطربة، والعلائق الواهية التي تربط بين الزوجين على كره منهما، فآثر أخف الضررين، وأهون الشرّين.

وفي الوقت نفسه، شَرَّع من التشريعات ما يكون علاجاً لآثاره ونتائجه، فأثبت للأم حضانة أولادها الصغار إلى عمر معين، حتى يكبروا، وأوجب على الأب نفقة أولاده، وأجور حضانتهم ورضاعتهم، ولو كانت الأم هي التي تقوم بذلك، ومن جانب آخر، نفّر من الطلاق وبغّضه إلى النفوس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة)[١]، وحذّر من التهاون بشأنه، واعتبره أبغض الحلال فقال **رسول الله** صلى الله عليه وآله: **(ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق)**[٢]، وقال الإمام الصادق عليه السلام: (ما من شيء مما أحله الله عز وجل أبغض إليه من الطلاق، وإن الله يبغض المطلاق الذواق)[٣].

---

(١) روضة الواعظين، للفتال النيسابوري: ص٣٧٦.

(٢) مستدرك الوسائل، للميرزا النوري: ج١٥، ص٢٨٠.

(٣) الكافي، للشيخ الكليني: ج٦، ص٥٥.

واعتبر الطلاق آخر العلاج، بحيث لا يصار إليه إلا عند تفاقم الأمر، واشتداد الداء، وحين لا يجدي علاج سواه، وأرشد إلى اتخاذ الكثير من الوسائل قبل أن يصار إليه، فرغّب الزوج في الصبر والتحمّل على الزوجات، وإن كانوا يكرهون منهنَّ بعض الأمور، إبقاءً للحياة الزوجية، قال تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً**﴾[1].

وأرشد الزوج إذا لاحظ من زوجته نشوزاً إلى ما يعالجها به من التأديب المتدرج: الوعظ ثم الهجر، ثم الضرب غير المبرّح، قال تعالى: ﴿**وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً**﴾[2].

وأرشد الزوجة إذا ما أحسّت فتوراً في العلاقة الزوجية، وميل زوجها إليها إلى ما تحفظ به هذه العلاقة، ويكون له الأثر الحسن في عودة النفوس إلى صفائها، بأن تتنازل عن بعض حقوقها الزوجية، أو المالية، ترغيباً له بها وإصلاحاً لما بينهما.

وشرّع التحكيم بينهما، إذا عجزا عن إصلاح ما بينهما، بوسائلهما الخاص، قال تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ**

---

(١) سورة النساء: آية١.

(٢) سورة النساء: آية٣٤.

وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقْ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾[1].

كل هذه الإجراءات والوسائل تُتخذ وتُجرّب قبل أن يُصار إلى الطلاق، ومن هذا يتضح ما للحياة الزوجية من شأن عظيم عند الله، فلا ينبغي فصم ما وصل الله وأحكَمَه، ما لم يكن ثمة من الدواعي الجادة الخطيرة الموجبة للافتراق، ولا يصار إلى ذلك إلا بعد استنفاد كل وسائل الإصلاح.

---

(١) سورة النساء: آية٣٥.

الحكمة في جعل الطلاق بيد الرجل:

يثار هنا سؤال وهو: ما الحكمة في جعل الطلاق بيد الرجل؟ وأليس في ذلك ما ينقص من شأن المرأة؟

وفي ذلك نقول: إن فصم رابطة الزوجية أمر خطير، يترتب عليه آثار بعيدة المدى في حياة الأسرة والفرد والمجتمع، فمن الحكمة والعدل ألا تُعطى صلاحية البتِّ في ذلك، وإنهاء الرابطة تلك، إلا لمن يدرك خطورته، ويُقدّر العواقب التي تترب عليه حق قدرها، ويزن الأمور بميزان العقل، قبل أن يُقدم على الإنفاذ، بعيداً عن النزوات الطائشة، والعواطف المندفعة، والرغبة الطارئة.

والثابت الذي لا شك فيه أن الرجل أكثر إدراكاً وتقديراً لعواقب هذا الأمر، وأقدر على ضبط أعصابه، وكبح جماح عاطفته حال الغضب والثورة، وذلك لأن المرأة خُلقت بطباع وغرائز تجعلها أشدّ تأثّراً، وأسرع انقياداً لحكم العاطفة من الرجل، لأن وظيفتها التي أعدت لها تتطلب ذلك، فهي إذا أحبت أو كرهت، وإذا رغبت أو غضبت اندفعت وراء العاطفة، لا تبالي بما ينجم عن هذا الاندفاع من نتائج ولا تتدبر عاقبة ما تفعل، فلو جُعل الطلاق بيدها، لأقدمتْ على فصم عرى الزوجية لأتفه الأسباب، وأقلّ المنازعات التي لا تخلو منها الحياة الزوجية، وتصبح الأسرة مهددة بالانهيار بين لحظة وأخرى.

وهذا لا يعني أن كل النساء كذلك، بل إن من النساء من هن ذوات

عقل وأناة، وقدرة على ضبط النفس حين الغضب من بعض الرجال، كما أن من الرجال من هو أشد تأثراً وأسرع انفعالاً من بعض النساء، ولكن الأعم الأغلب والأصل أن المرأة كما ذكرنا، والتشريع إنما يُبنى على الغالب وما هو الشأن في الرجال والنساء، ولا يعتبر النوادر والشواذ، وهناك سبب آخر لتفرد الرجل بحق فصم عرى الزوجية.

إن إيقاع الطلاق يترتب عليه تبعات مالية، يُلزم بها الأزواج: فيه يحل المؤجل من الصداق إن وجد، وتجب النفقة للمطلقة مدة العدة، كما يضيع على الزوج ما دفعه من المهر، وما أنفقه من مال في سبيل إتمام الزواج، وهو يحتاج إلى مال جديد لإنشاء زوجية جديدة، ولا شك أن هذه التكاليف المالية التي تترتب على الطلاق، من شأنها أن تحمل الأزواج على التروِّي، وضبط النفس، وتدبّر الأمر قبل الإقدام على إيقاع الطلاق، فلا يُقدم عليه إلا إذا رأى أنه أمرٌ لا بد منه ولا مندوحة عنه.

أما الزوجة فإنه لا يصيبها من مغارم الطلاق المالية شيء، حتى يحملها على التروِّي والتدبُّر قبل إيقاعه – إن استطاعت – بل هي تربح من ورائه مهراً جديداً، وبيتاً جديداً، وعريساً جديداً.

فمن الخير للحياة الزوجية، وللزوجة نفسها أن يكون البتّ في مصير الحياة الزوجية في يد من هو أحرص عليها وأضنّ بها.

والشريعة لم تهمل جانب المرأة في إيقاع الطلاق، فقد منحتها الحق

في الطلاق، إذا كانت قد اشترطت ذلك في عقد الزواج، وأباحت لها الشريعة الطلاق بالاتفاق بينها وبين زوجها، ويتم ذلك في الغالب بأن تتنازل للزوج أو تعطيه شيئاً من المال، يتراضيان عليه، ويسمى هذا بالخُلع، ويحدث هذا عندما ترى الزوجة تعذر الحياة معه، وتخشى إن بقيت معه أن تخل في حقوقه، وهذا ما بينه الله تعالى في قوله: ﴿**وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ**﴾[1]، ولها طلب التفريق بينها وبينه، إذا أُعسر ولم يقدر على الإنفاق عليها، وكذا لو وجدت بالزوج عيباً، يفوت معه أغراض الزوجية، ولا يمكن المقام معه مع وجوده، إلا بضرر يلحق الزوجة، ولا يمكن البرء منه، أو يمكن بعد زمن طويل، وكذلك إذا أساء الزوج عشرتها، وآذاها بما لا يليق بأمثالها، أو إذا غاب عنها غيبة طويلة.

كل تلك الأمور وغيرها، تعطي الزوجة الحق في أن تطلب التفريق بينها وبين زوجها، صيانة لها أن تقع في المحظور، وضناً بالحياة الزوجية من أن تتعطل مقاصدها، وحماية للمرأة من أن تكون عرضة للضيم والتعسف.

ومن هدي الإسلام في الطلاق، ومن تتبع الدواعي والأسباب الداعية إلى الطلاق يتضح أنه كما يكون الطلاق لصالح الزوج،

---

(١) سورة البقرة: آية٢٢.

فإنه أيضاً يكون لصالح الزوجة في كثير من الأمور، فقد تكون هي الطالبة للطلاق، الراغبة فيه، فلا يقف الإسلام في وجه رغبتها وفي هذا رفع لشأنها، وتقدير لها، لا استهانة بقدرها، كما يدّعي المدّعون، وإنما الاستهانة بقدرها، بإغفال رغبتها، وإجبارها على الارتباط برباط تكرهه وتتأذى منه.

الطلاق في العراق:

سجلت حالات الطلاق عبر المحاكم العراقية، خلال السنوات الماضية، ارتفاعاً ملحوظاً، واحتلت مركز الصدارة بين الدعاوى الشرعية أمام محاكم الأحوال الشخصية.

حالة طلاق كل ١٠ دقائق:

تشير الأرقام الصادرة عن (مجلس القضاء الأعلى) إلى أن دعاوى الطلاق بشكل إجمالي وصلت إلى ٥١٦ ألف و٧٨٤ حالة، خلال الأعوام من ٢٠٠٤ – ٢٠١٤م، في وقت كان مجموع حالات الزواج خلال نفس المدة ٢ مليون و٦٢٣ ألف و٨٨٣ حالة، ما يعني أن حوالي ٢٠٪ من هذه الزيجات انتهت بالطلاق، وتشير تلك الأرقام إلى أن حوالي ١٤٥ حالة طلاق يومياً وست حالات كل ساعة، ما يعني حالة طلاق كل ١٠ دقائق.

أسباب الطلاق في العراق:

أرجع رئيس المركز العراقي لشؤون المرأة السبب في تزايد حالات الطلاق إلى التكنولوجيا الحديثة، التي أثّرت بشكل كبير على النساء والرجال، حيث أن أغلب حالات الطلاق كان سببها المباشر، أو غير مباشر، مواقع التواصل الاجتماعي، بجانب عدم الاتفاق والانسجام بين الزوجين، كما أن الأشخاص الذين يتزوجون الآن أكثرهم غير

مؤهلين للزواج.

مضافاً إلى أن لظهور تنظيم (داعش) الإرهابي في العراق عام ٢٠١٤م، أثر على ارتفاع حالات الطلاق في المناطق التي شهدت دخول عناصر التنظيم إليها، وشهدت حالات طلاق كثيرة، خاصة بين أزواج مختلفين في المذهب، أي: بين السنة والشيعة، وذلك خوفاً من التنظيم المتشدد أو ما أحدثته الحرب من نزوح للأسر وتمزقها، فيما أدى إلى تفكك البنية الاجتماعية، وغياب الهوية الوطنية، وتراجع القيم الإنسانية والتربوية.

ولم تتوقف أسباب الطلاق داخل العراق على هذا الحد، وإنما تضمنت أسباباً عديدة، منها: دخول الفضائيات والمسلسلات الأجنبية، بما تضمنته من أفكار وأحداث، فضلاً عن حالات الخيانة الزوجية ضمن تلك المسلسلات، مما جعل من الطلاق ظاهرة عادية، كذلك مرور المجتمع بوضع خطر متمثل في الانحدار الاقتصادي والاجتماعي والنفسي، ما أسفر عنه تفكّك أسري سرعان ما أصبح مدعاة للخلافات والنزاعات الزوجية، بجانب التدهور الاقتصادي وسيطرة الأعراف العشائرية، الذي سمح لبعض الأهالي بالزواج المبكر.

ومن أسباب الطلاق هو التدخل الخاطئ من قبل المقربين للمتزوجين حديثاً وعدم حل مشاكلهم، إضافة إلى العنف الأسري

واختيار الشريك غير الملائم.

لا يخفى أن ظاهرة الطلاق تصطحب معها الخطورة المجتمعية، وخاصة أن الأبناء لن يتلقوا التربية الصحيحة الكاملة من الأبوين، وقد يكونوا مشاريع للجريمة والانحراف في المستقبل، وهذا يُعدُّ أمرا سلبياً على المجتمع.

وتنتهي حوالي ٢٠٪ من حالات الزواج في البلاد بالطلاق، فيما تتأرجح حالات الطلاق شهرياً بين ٤٥٠٠ و٤٩٠٠ وفقاً للأرقام الرسمية، وقد لا يتجاوز عمر الزواج في الأغلب من حالات الطلاق أكثر من خمس سنوات.

المرأة الخاسر الأكبر:

تبقى المرأة العراقية هي الخاسرة في مواجهة مفاهيم اجتماعية مغلوطة، لأنها لا تزال تفتقر إلى الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي الذي يضعها تحت ضغوط كبيرة، بالإضافة إلى النظرة الدونية للمجتمع تجاه المطلقات، فضلاً عن الثمن المضاعف الذي تدفعه المرأة أمام المد العشائري الذي ينتشر في المحافظات على حساب المدنية وغياب سلطة قوية للقانون في البلاد.

من جانب آخر يقول بعض الناشطين في الدفاع عن حقوق المرأة: إن البعض من الرجال مازال يريد من المرأة التي يتزوجها أن تعمل

فقط للتنظيف والطهي وإشباع رغباته ليس أكثر، معترفاً بأن القلة القليلة من النساء يتحملن أسباب الطلاق، لقلة وعيهن أو ثقافتهن، ولكن النسبة العالية يتحملها الرجال وهو ما تشهد به منظمات دولية.

مضافا إلى أن بعض الرجال يغيّرون من تعاملهم مع زوجاتهم ما إن يغنيهم الله تعالى ويرزقهم بالمال فيهجروا زوجاتهم ويتزوجوا من شابات متجاهلين عشرة العمر وتلك المساندة التي تلقوها من نسائهم في سنوات الفقر والعوز.

حالات الزواج والطلاق لسنة ٢٠١٧

اسم الاستئناف	حالات الزواج		حالات الطلاق	
	عقود الزواج	تصديق عقود الزواج الواقعة خارج المحكمة	حالات الطلاق بدعوى تقدم إلى المحكمة	حالات الطلاق الذي تجريه المحكمة
استئناف بغداد / الرصافة الاتحادية	٣٧٥٣١	٥٣١٨	٩٦٩٢	٥٥٥٠
استئناف بغداد / الكرخ الاتحادية	٣٠٥٥٤	٤٤٥٥	٧١٩٢	٥٠٤٧
استئناف نينوى الاتحادية	١٨٤٨٧	٢٠٩٥٧	٣١٤٥	١٥٢٧
استئناف ديالى الاتحادية	١٢٥٠٨	٥٤٦	١٨٣٨	١٢٦٧
استئناف بابل الاتحادية	١٩٠٠٠	٢٣٨٨	٣٢٨٦	٤٥٣
استئناف النجف الاتحادية	١٣٠٧٢	٥٩٣	٢٩٥٨	٦٤
استئناف كركوك الاتحادية	١٠٨٣٤	٢٩٤٤	٢٠٨٧	٧٤٢
استئناف ذي قار الاتحادية	١٧٧٤٧	٢٧٠٨	٣٢٨٨	٤٦٣
استئناف الانبار الاتحادية	١٧٦٢١	٣٦٦٩	١٥٥٠	١٩٠٢
استئناف البصرة الاتحادية	٢٤٢٠٩	٥٢٧٠	٥١٨٨	١١٩٨
استئناف واسط الاتحادية	١٢٦٢٤	١٣٨٠	١٨٥٣	٣٢٩
استئناف صلاح الدين الاتحادية	١١٢٨٣	٢٧٧٦	١٠٥٠	١٢٥٧
استئناف المثنى الاتحادية	٦٤٨٣	١٤٨٨	٩٦٢	٦٠
استئناف ميسان الاتحادية	٨٧٧١	١٢٧٣	١٢٩٠	٥٠
استئناف كربلاء الاتحادية	١٠٩٤٩	٢٠٧٧	٢٠٩٨	٤١٦
استئناف القادسية الاتحادية	١٠٣٣٤	١١١٢	١٨٥١	٤٤٤
المجموع	٢٦٢٠٠٧	٥٨٩٥٤	٤٩٣٢٨	٢٠٧٦٩

الفهرس

المقدمة: ٥
لا للخلافات الزوجية: ٧
آثار الخلافات الزوجية: ٨
الطلاق: ٨
نتائج الطلاق على الأسرة: ٩
أسباب الخلافات الزوجية والطلاق: ١٢
وسائل علاج الخلافات بين الزوجين: ٣٢
أساليب إيجابية نافعة في حلّ الخلافات: ٣٣
نصائح عامة للزواج الناجح: ٤٠
نصائح للأزواج تجنباً لحدوث الطلاق: ٤٥
حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ: ٤٧
حَقِّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ: ٥٠
نصائح للمرأة لتجنب الطلاق: ٥٢
الطلاق النفسي.. وأسبابه؟ ٥٥
أسباب الطلاق النفسي: ٥٥

مراحل الطلاق: ٥٧
ما هي الحكمة من تشريع الطلاق؟ ٥٩
الطلاق والحضارة الغربية: ٦٣
يقول (بيتام): ٦٣
معالجة الإسلام لآثار الطلاق: ٦٤
الحكمة في جعل الطلاق بيد الرجل: ٦٧
الطلاق في العراق: ٧١
حالة طلاق كل ١٠ دقائق: ٧١
أسباب الطلاق في العراق: ٧١
المرأة الخاسر الأكبر: ٧٣

تم بحمد الله

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ